



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية (تخصص تاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي)

موسومة بـ:

البربر في الأندلس منذ الفتح إلى بداية القرن الخامس
هجري/الحادي عشر ميلادي 5/11م

إشراف الأستاذ:

- نسيم حسبلاوي

إعداد الطالبتين:

- علالي نعيمة

- مصيد خديجة

لجنة المناقشة:

أ: بوعناني محمد شافع.....مناقشا.

أ: شراويل خالصة.....رئيسا.

أ: حسبلاوي نسيم.....مشرفا.

السنة الجامعية: 1435-1436 هـ / 2014-2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

والدي العزيز

إلى من وضع الله الجنة تحت قدميها ينبوع الصبر و الحنان

أمي الغالية

إلى من كانوا لي السند وشاركوني السعادة و الحزن

إخوتي وأخواتي

إلى من ساروا معي على الدرب حتى النهاية صديقاتي العزيزات وكل الزملاء

خاصة رفيقة دربي خديجة وأختها أمال

دون أن أنسى كل العاملين في مؤسسة إديفيس

إلي من سيشاركني درب الحياة

زوجي العزيز مراد

نعيمة

إهداء

إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينيّر دربي إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله والدي
العزير

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله إلى رمز الحنان و روض العطاء أمي الغالية

إلى سندي في الحياة ورفيقة دربي أختي الحبيبة أمال

إلى الضل الذي آوي إليه في كل حين إخوتي أحمد وفارس و أيمن

إلى أميرتي و رفيقتي دربي نعيمة

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي: نريمان، شفيقة، سمية، لوشة.

خديجة

شكر وعرّفان

نشكر الله عز وجل شكرا جزيلا طيبا و مباركا فيه الذي أنار لنا عقولنا بالعلم وزيننا بالحلم و
أكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية وأنار طريقنا.

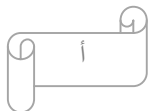
إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر، عبارات من أسمى وأجلى عبارات في
العلم، أساتذتنا الكرام، و قبل أن نمضي نقدم أرقى معاني الشكر و الامتتان و التقدير إلى
أستاذنا المشرف **حسبلاوي نسيم**

أما الشكر الذي من النوع الخاص فهو للذين لم يقفوا إلى جانبنا، إلى الذين وقفوا عثرة في
طريقنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة المنافسة و لولاهم لما وصلنا إلى ما نحن عليه فلهم
منا كل الشكر.

المقدمة

مقدمة :

يعتبر العصر الإسلامي من أزهى عصور التاريخ الأندلسي إذ أصبحت فيه الأندلس دولة عظمى في العالم الإسلامي فالدارسون لهذا العصر يجدونه حافلا بخصائص عديدة ميزته عن الفترات السابقة فقد كان عصر تقدم و ازدهار في شتى المجالات و ذلك بعد استعادت الوحدة السياسية للبلاد لأن الأندلس بعد الفتح الإسلامي عاشت فترة زمنية طويلة من الاستقرار عرفت بمرحلة الولاة ، و قد تميزت الأندلس عن باقي أقطار العالم الإسلامي بتنوع نسيجها الاجتماعي و تعدده ، فإلى جانب أهل البلاد الأصليين نجد الفاتحين من عرب و بربر ، فدراستنا لأحوالهم تعتبر من الأمور المهمة لمعرفة مدى الأثر الذي أحدثته هذه الشعوب في تاريخ الأندلس السياسي و الحضاري ، إذ كان لها الفضل الكبير في إثراء الحضارة الأندلسية في جميع المجالات و من هذه العناصر نجد " البربر" الذين كانوا يشكلون غالبية الفاتحين الأوائل لبلاد الأندلس ، فالحملات الاستطلاعية الناجحة التي تولى قيادتها طريف بن مالك سنة 91 هـ / 410 م ، شجعت موسى بن نصير على أن يخوض هذه المغامرة فوكل أحد قادته و هو طارق بن زياد على قيادة حملة قوامها سبعة آلاف من البربر جاز بهم إلى الأندلس سنة 92هـ / 711 م و التي تم بموجبها فتح الأندلس ، لتستقبل بعد ذلك موجات من العناصر البربرية التي اتخذت شكل هجرات فيما بعد ، و اشتد تدافعهم على الأندلس طوال مراحل التاريخ الإسلامي إذا انتشروا في معظم أنحاءها ، ففي بادئ الأمر استقروا في المناطق الجبلية الواقعة في الشمال الغربي من الأندلس وكذلك في المرتفعات الواقعة في الجنوب الشرقي منها ، كما انتشروا في السهول بغرب الأندلس وعلى مرتفعات قرمونة ومدينة شذونة وشعاب رندة و مالقة و غرناطة ، ولكن أكثر المناطق التي كانت مأهولة بهم هو سهل فحص البلوط ، و لم يبقى البربر منعزلين عن المجتمع الأندلسي بل تغلغوا فيه وقامت بينهم و بين العناصر الأخرى علاقات ودية طيبة كالزواج و المصاهرة ، و شغل الكثير منهم مناصب هامة في الإدارة و القضاء فوجد منهم الوزراء المستشارين و الأطباء و الشعراء وغيرهم ، كما شاركوا في النهضة العلمية



و الفكرية للأندلس و قد جاء بحثنا تحت عنوان " البربر في الأندلس منذ الفتح إلى بداية القرن الخامس الهجري" ، ولقد تفاعلت العديد من الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع المتعلق بالبربر في الأندلس فمنها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي ، أما الدافع الذاتي و المتمثل في فضولنا و حينا للتطلع إلى حالة البربر في الأندلس بعد الفتح و ما يكتنفها من غموض و ميولنا لمعرفة التاريخ الأندلسي عموما و أحوال البربر خصوصا ، أما الأسباب الموضوعية نذكر منها ميلنا إلى الدراسات الأندلسية و التعرف على أحوال البربر و مدى تعايشهم مع باقي العناصر الأخرى للمجتمع الأندلسي ، و السعي إلى تسليط الضوء على مساهمتهم الحضارية في تاريخ الأندلس ، و تكمن أهمية هذه الدراسة في دراسة هذه الفئة لأكثر من خمسة قرون من خلال المصادر الأندلسية المطبوعة التي عاصر مؤلفوها هذه الدولة ، و محاولتنا في إثراء أبحاث التاريخ الأندلسي ، و لفت الانتباه إلى ما سينجر عنها من معلومات جديدة و اتخذنا في بحثنا إشكالية أو سؤال رئيسي يتفرع عنه بعض الأسئلة الفرعية ، وذلك للتعرف على أحوال البربر في الأندلس منذ الفتح إلى غاية بداية القرن الخامس الهجري . و جاء بحثنا تحت إشكالية : **حول دور البربر في الأندلس و مدى إسهاماتهم الحضارية خلال الخمسة قرون الأولى؟**

و هذه الإشكالية يمكن استنباط الإجابة عليها من خلال الإطلاع على المصادر و المراجع. و المقدمة هي للتعريف بالموضوع وأهميته و الهدف من الدراسة من خلال التطرق إلى دوافع إختيار الموضوع و أهميته و أهم الدراسات حوله ، أما من ناحية الخطة فكان الفصل الأول الذي تحت عنوان مكونات المجتمع الأندلسي تطرقنا في المبحث الأول إلى عناصر السكان في الأندلس (من عرب و بربر و موالى و مولدين و يهود و نصارى) ومواطن استقرارهم و أدوارهم في مختلف جوانب الحياة أما المبحث الثاني فذكرنا العلاقة بين هذه العناصر و ما تخللها من جوار و مصاهرة وولاء و مدى تعايش هذه الأجناس مع بعضها البعض و ذكرنا أيضا العصبية القبلية السائدة بينهم ، أما الفصل الثاني و الذي هو بعنوان دور البربر في التطور السياسي فقسمناه

إلى مبحثين ذكرنا في المبحث الأول المناصب التي تولها البربر حيث تطرقنا إلى أدوارهم في السياسة فذكرنا مناصبهم منذ أن كانت بسيطة و التي اقتصرت في الولاية على الكور إلى أن ارتقوا إلى مناصب عليا في البلاد كالحجابة و الوزارة و القضاء أما المبحث الثاني فكان بعنوان ثورات البربر في الأندلس و هنا ذكرنا الثورات التي كانت بين مختلف العناصر منذ الفتح إلى غاية ملوك الطوائف إذ كانت أول هذه النزاعات منذ بداية 123 هـ /740م و التي اتخذت شكل ثورة تمثلت في مطاردة ضد العرب و التي صاحبها عدت ثورات أخرى فيما بعد مثل ثورة شقيا المكناسي سنة 151 هـ /768م و ثورة تاكرنا سنة 178 هـ /794م و ثورة ماردة سنة 190 هـ /806م إضافة إلى ثورات أخرى متفرقة ، وصولا فيما بعد إلى الفتنة البربرية سنة 399 هـ /1008م ، و الذي كان للبربر الدور الرئيسي في أفعالها ، فكانت سببا في انهيار دولة بني أمية في الأندلس أما **الفصل الثالث** فجاء بعنوان دور البربر في الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الذي قسم أيضا إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان العادات و التقاليد إذ فصلنا فيه عادات و تقاليد البربر في الأندلس سواء التي حملوها معهم من موطنهم الأصلي أو التي اكتسبوها بمجرد معاشتهم للعناصر الأندلسية فتحدثنا عن لباسهم و مآكلهم و مشربهم و إحتفالاتهم من أعياد و حفلات زفاف أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى وضع المرأة البربرية في المجتمع الأندلسي و المكانة البارزة التي احتلتها باعتبارها الأم و الزوجة و الإبنة فهي أساس الأسرة التي تكون المجتمع وهي بالتالي عامل التأثير المباشر و الأول في المجتمع ، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى دور البربر في المجال الاقتصادي فذكرنا امتلاكهم للأرض و الإقطاعات منذ مجيئهم إلى الأندلس إذ أعطيت لهم عدة أراض ، و أشرنا إلي مشاركتهم في الزراعة و الصناعة المختلفة في حين نستعرض في **الفصل الرابع** دور البربر في الحياة الفكرية و الثقافية في الأندلس فذكرنا مساهمتهم في العلوم النقلية و الدينية و الأدبية و قد ظهر في هذه العلوم عدة شخصيات بربرية بارزة ، أما المبحث الثاني فذكرنا مساهمتهم في العلوم النقلية التي جاءت مشاركتهم فيها ضعيفة إلا أننا وجدنا من البربر من إشتغل بها إذ يشمل هذا المجال عدة فروع من حساب و فلك و هندسة و خلاف ذلك .

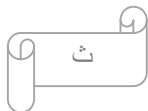
و لأن بحثنا هذا لا يزال غضا طريا يحتاج إلى دراسات جديدة و من جميع الجوانب و لأجل التعمق فيه و الإحاطة بتفاصيله استعنا بدراسات سابقة ساعدتنا و وجهتنا في مسيرة البحث نذكر منها محمد حقي البربر في الأندلس الذي قدم لنا معلومات عن الموضوع ، و من الكتب الدارسة للموضوع أيضا نجد عثمان الكعك بعنوان البربر و الذي تحدث فيه عن أصولهم و كيفية انتقالهم إلى الأندلس ، إضافة إلى كتاب مفاخر البربر لمؤلف مجهول الذي يعتبر من المصادر المهمة التي خدمت الموضوع في مختلف المجالات إذ قدم لنا معلومات قيمة و غطى أجزاء مهمة من الدراسة بحديثه عن البربر .

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي في تحليل النصوص و نقدها ومقارنتها ثم خلصنا إلى استنباط النتائج المستخرجة من الدراسة، كما ساعدنا هذا المنهج في إلقاء الضوء على مختلف الجوانب التي كانت تحيط بهذا العنصر، مع جمع البيانات اللازمة عنها و فهمها من أجل الوصول إلى كل ما يتعلق بها من مبادئ و قوانين كانت تتميز بها .

و قد إعتدنا في هذا الموضوع على عدة مصادر تأتي في مقدمتها

أ- كتب التاريخ العام :

كتاب **المقتبس** لأبي مروان حيان بن خلف (ت 469 هـ / 1076 م) و هو من الكتب الهامة في التاريخ الأندلسي برغم فقدان العديد من أجزائه حيث اعتمدنا خصوصا على الأجزاء الأربعة المطبوعة منه التي غطت فترة الدراسة ، و أشار إلى الكثير من الأحداث السياسية التي برز فيها البربر ، كما وردت فيه تفاصيل مهمة عن الثورات و الفتن التي حدثت في الأندلس و ساهم فيها البربر بدور أساسي و فعال .



ولقد وجدنا في تاريخ أبي زيد عبد الرحمان بن محمد المشهور بابن خلدون (ت 808 هـ/1409 م) معلومات في غاية الأهمية في البحث و ذلك في أكثر من جزء من أجزاء كتابه الموسوم بتاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر فلقد أورد ابن خلدون في الجزء الرابع من كتابه هذا أخبار واسعة عن البربر و عن الدولة الأموية في الأندلس في فترة الدراسة إذ سرد ايضاحات عن جميع المتمردين وعن الفتنة في اشبيلية ولقد استفدنا كذلك من الجزء السادس ، و المقدمة التي استفدنا فيها من التعريف بالبربر و أصولهم إضافة إلى عدة تعريفات في الخطط و العلوم .

ومن المصادر التي أشبعت بمادتها دراستنا نذكر أيضا كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأحمد بن محمد بن عذارى المراكشي (ت 712 هـ /1312 م) والذي يعد من الكتب الجامعة النافعة لتاريخ المغرب و الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي متبعا بذلك تسلسل الأحداث على أساس السنين مع إيراد إشارات عن الحوادث الاجتماعية و الاقتصادية و يقع هذا المؤلف من أربعة أجزاء استفدنا من الجزئين الأول والثاني و الثالث بشكل واسع حيث قدم معلومات وافية عن عصر الخلافة على الرغم من اختصارها في بعض الأحيان إلا أن المعلومات التي قدمها أفادت البحث فائدة جمة .

أما كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (ت 630 هـ /1233 م) فعلى الرغم من كون المؤلف مشرقيا كما هو معروف إلا أنه أبدى اهتماما كبيرا بحوادث المغرب و الأندلس ، فهو و إن تناول تاريخ الأندلس بنوع من الإختصار إلا أنه يعد من أوثق من كتب عنها من مؤرخي المشرق ، و قد اتبع نظام الحوليات في سرد الحوادث .

ويعد كتاب أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ،القسم الخاص بالأندلس

المسمى حديثا تاريخ اسبانيا الإسلامية للسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب (776هـ/1374م)، من

المصادر ذات الطابع التاريخي التي أفادت الدراسة، فهو قد قدم تصورا مركزا وان كان عاما - عن فترة البحث، فتحدث عن المتمردين على السلطة في الأندلس مما جعل بحثنا يستفيد من هذه الأخبار.

ب - كتب السير و التراجم:

و منها كتاب **قضاة قرطبة** لمحمد بن حارث الخشني (ت 360 هـ) و هو من أوائل العلماء الذين

كثروا في موضوع التراجم في الأندلس إذ قدم هذا الكتاب ترجمة لعدد من الشخصيات البربرية و زود الدراسة بإشارات أثرت البحث عند الحديث عن مناصب البربر.

و كتاب **تاريخ علماء الأندلس** لعبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بين الفرضي

(ت 403 هـ / 1012 م) و الكتاب عبارة عن تراجم لعلماء الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري العاشر

الميلادي إذ تناول أخبارهم و آثارهم و أنسابهم و استقدنا من تلك المعلومات عند الحديث عن أولئك العلماء.

و كتاب **الصلة** لابن بشكوال خلف بن عبد الملك (ت 578 هـ/1183 م) ، يعد موسوعة كبرى لتاريخ

علماء الأندلس يتضمن 1541 ترجمة لعلماء أندلسيين و طارئيين ، و مرتب ترتيبا أبجديا زمنيا من الأقدم وفاة

إلى الأحدث .

و كتاب **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، للضببي أحمد بن يحيى بن عميرة(ت599هـ/1202م)

و هو عبارة عن تراجم لعلماء أندلسيين افادنا كثيرا في ترجمة بعض من أهل الفقه و الأدب.

و كتاب **المغرب في حلى المغرب** لابن سعيد المغربي (ت 685 هـ / 1286 م) يتضمن تراجم

لبعض الشخصيات البارزة في العصر الأندلسي ، إذ استقدنا منه خاصة في بض التراجم .

وثمة كتب في عداد الأدب مصنفة في التراجم منها : كتاب **الحلة السيرة** لعبد الله بن محمد المعروف بابن الآبار (ت 658 هـ/1258م) و قد أسعفنا هذا الكتاب بعديد من النصوص ولاسيما عن البربر فقد اعتمدنا عليه في التعريف بالكثير من الأدباء و الشعراء.

ج- كتب الفتوح:

كتاب **افتتاح الأندلس** لأبي بكر محمد بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت 367 هـ/ 907 م) تناول سرد الحوادث منذ فتح بلاد الأندلس إلى نهاية عهد الأمير عبد الله غير أن قيمة الكتاب تكمن فيما ورد فيه من إشارات عن البربر و يغلب عليه الطابع القصصي و الصبغة الإنشائية غير المتكلفة و لا يهتم بإثبات الحوادث بالسنين إلا نادرا ، كما أن ما ورد فيه من أخبار تفتقر إلى التنظيم إلا أنه أمدنا بمعلومات قيمة.

أما كتاب **أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمراءها** لمؤلف مجهول عاش في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي فهو من الكتب القيمة في التاريخ الأندلسي حيث تنتهي الأحداث التي مرت بها الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى وفاة الأمير الناصر لدين الله (ت3550هـ/ 961 م)و يعتبر هذا الكتاب مصدر أساسي لتاريخ تلك الأحداث .

د- كتب النوازل :

تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية و ذلك بما حوته من معلومات و إشارات عن البربر و عن عاداتهم و تقاليدهم و من هذه الكتب نذكر كتاب **المعيار الغرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا و الأندلس و المغرب** لأبي العباس بن أحمد بن يحيى الوئرشيسي (ت914 هـ/ 1508 م) و هو كتاب هام وجامع احتوت نوازله الكثير من الإشارات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية .

هـ - كتب الأدب:

كتاب **الحلة السيرة** لعبد الله بن محمد المعروف بابن الآبار (ت658هـ/1258م) وقد أسعفنا هذا الكتاب بعدد من النصوص ولا سيما عن بني أمية فقد اعتمدنا عليه بالتعريف بالكثير من الأدباء و الشعراء .

و كتاب **مطمح الأنفس و مسرح التآنس في ملح أهل الأندلس** ، لابن خاقان أبو نصر

(ت.528 هـ / 1134 م) و هو في ثلاثة أقسام ، حيث تناول في القسم الأول اثنتا عشرة وزيراً أندلسياً ، أما في القسم الثاني فقد ترجم لثمانية عشرة فقيها .

و - كتب الجغرافيا و الرحلات :

أما عن كتب الجغرافيا التي تناولت دراسة بلاد الأندلس و أقاليمها و مدنها فهي في غاية الأهمية و نظراً لكثرتها سنقتصر على ذكر بعض النماذج منها:

كتاب **معجم البلدان** لياقوت الحموي (ت 626 هـ / 1229م) ، فقد اشتمل على معلومات جغرافية دقيقة

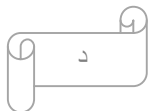
كما أورد معلومات تاريخية عن تراجم مشاهير العلماء في كل مدينة ذكرها في معجمه.

و كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار** للحميري (ت. في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس

عشر الميلادي) و هو معجم في موسوعة جغرافية شاملة ، احتوى على معلومات قيمة عن مدن الأندلس و أقاليمها و وديانها، و قد أفادنا فيما يتعلق بتحديد المواقع الجغرافية .

و كتاب **صورة الأرض** لابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي (ت. 362هـ/990 م) و الذي سجل فيه

ملاحظاته و مشاهداته ، حيث تكلم عن المدن الأندلسية و مميزاتها و نشاطاتها و المسافات و قد أفادنا في عنصر الصقالبة و كيفية جلبهم إلى الأندلس .



و كتاب **نزهت المشتاق في اختراق الأفاق للإدريسي**، الشريف محمد بن عبد الله

(ت. 560هـ/1166م) و فيه وصف للمدن الأندلسية و وديانها و المسافات فيما بينها كما أشار لنا إلى بعض

العادات المنتشر .

و هذا لا يعني أننا وضعنا **المراجع** جانباً ، بل استفدنا منها كثيراً خاصة في الوسع فيما أشار إليه

المصادر و نذكر منها

المراجع العربية :

كتاب **تاريخ المسلمين و أثارهم في الأندلس** لعبد العزيز سالم و الذي أفادنا و أورد لنا بعض

المعلومات التي خدمت الموضوع .

و كتاب **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي** لحسين يوسف دويدار الذي استفدنا منه في تطرقنا إلى

دور البربر في الحياة الاجتماعية .

و كتاب **معالم تاريخ المغرب و الأندلس** لحسين مؤنس الذي أورد لنا معلومات عن الحياة السياسية

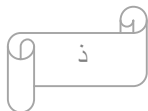
للأندلس فاستفدنا منه في هذا الجانب ، إضافة إلى كتابه **فجر الأندلس** .

و كتاب **دولة الإسلام في الأندلس** لعبد الله عنان و الذي استفدنا منه أيضاً.

الكتب المعربة :

إذ نجد كتاب **حضارة العرب في الأندلس** لليفيي بروفسال و الذي قدم لنا معلومات مهمة حول البحث.

و كتاب **المسلمون في الأندلس** دوزي و الذي استفدنا من جزئه الأول و الثاني.



و كتاب تاريخ الأدب الأندلسي انجل جنثالث بالنتيا و الذي أفادنا كثيرا في مجال الأدب والفكر .

وفي أثناء قيامنا بهذه الدراسة واجهتنا عدة صعوبات ، إذ لا يخلوا أي بحث من العراقيل التي تواجه

الباحث في مساره أثناء قيامه بالبحث وتقف عثرة في وجهه، ولعل أهمها غياب المخطوطات و الوثائق المباشرة

للموضوع في المكتبة العربية ، إلى جانب ندرة المصادر و قلة المراجع في مكتبتنا الجامعية في البويرة مما

اضطرتنا إلى التنقل عدة مرات إلى الجامعات الأخرى نتقصى ونبحث عن المراجع و المصادر الخاصة

بالموضوع فقد خضنا هذه العملية بكل ما تحمله من مشاق و متاعب فهذا لم يثني من عزميتنا شيئا في ولوج

هذا الموضوع، إما الصعوبة الثانية التي واجهتنا هي تلك المتعلقة بالمصادر ، إذ أننا لم نعثر فيها على ما يلم

بموضوعنا هذا باستثناء بعض الإشارات السطحية ، زيادة على طول المدة أو الفترة المدروسة التي تتمحور

حولها دراسة الموضوع التي تمتد خمسة قرون و ذكرنا لكل المجالات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و

الإدارية وشكل هذا عبئا كبيرا في تناول هذه المادة من خلال منضور البحث ، كذلك عدم تمكننا من ببعض

اللغات خاصة الاسبانية باعتبارها هي الأخرى لغة البحث في تاريخ الأندلس لكانا على العموم استفدنا من

بعض الكتب المترجمة مع ضيق الفترة المحددة لإكمال هذه الرسالة مما أعاق التوصل إلى مصادر هامة

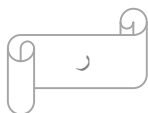
للموضوع ، أيضا قلة ذات اليد مما يحد ممن شراء الكتب و التنقل و السفر إلى مراكز البحوث و الدراسات

خارج الوطن ، قراءة الكتب المصورة من جهاز الكمبيوتر و هذا يحتاج إلى وقت و جهد و إلى تركيز .

وفي الأخير نقول بأن هذه الدراسة ليست نهائية و كاملة بل تبقى دائما دراسة ناقصة ، فهو عمل بسيط

و متواضع نتمنى أن يساهم في إثراء البحث التاريخي ، وأن تكون نقطة انطلاق لدراسات أخرى أكثر ثراء و

توسعا .



وأخيرا لا يسعنا بعد إنجاز هذه الدراسة إلا أن نتوجه بالشكر لكل من قدم لنا يد العون ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **حسبلاوي نسيم** الذي خصص لنا الكثير من وقته ولم يبخل علينا بالنصح و التوجيه وساهم في تطوير هذا المشروع منذ أن كان فكرة إلى أن تجسد على أرض الواقع في هذه الدراسة .

الفصل الأول: مكونات المجتمع الأندلسي

المبحث الأول: عناصر السكان في الأندلس

_ العرب

_ البربر

_ الموالي

_ الصقالبة

_ المولدون

_ أهل الذمة

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة بينهم

_ العلاقة بين هذه العناصر

المبحث الأول : مكونات المجتمع الأندلسي

الشعب الأندلسي شعب معقد التكوين ذلك انه يتألف من كثير من العناصر المختلفة و من بين هذه العناصر المكونة لهذا الشعب، يجب التمييز بين جماعة المسلمين الجدد أي الإسبان الذين اعتنقوا الإسلام بعد الفتح نتيجة تحولهم عن دينهم القديم على تفاوتهم للمبادرة إلى ذلك و بين العناصر الأخرى التي تنتمي إلى أجناس أخرى⁽¹⁾. و من عناصر المجتمع الأندلسي نجد :

أولاً: العنصر العربي

مثل العنصر العربي أهم سكان الأندلس، و أبرز عناصر المجتمع، حيث كان العنصر القائد والمسيطر على هذه البلاد منذ البداية، وكانت طليعة هذا العنصر قد جاءت مع موسى بن نصير سنة 93هـ واستقرت بعد الفتح، وبلغ عددهم ثمانية عشر ألفاً⁽²⁾.

وقد سبقت هذه الطليعة أعداد قليلة كانت من الجيش الفاتح بقيادة طارق بن زياد⁽³⁾، يقول صاحب أخبار مجموعة >> فدعا موسى مولى له كان على مقدمته يقال له طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين جلهم من البربر والموالي ليس فيهم عرب إلا قليلاً<<⁽⁴⁾.

(1)-جون كولان:الأندلس، تر :إبراهيم خور رشيد ،عبد الحميد يونس، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،(د.ط) ،(د.ت)،ص ص 88 - 90.

(2)-ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة،الطبعة الثانية،1989م ،المجلد الثاني، ص 20 .

(3)- احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي :بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،تح :إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري،القاهرة، ط 1 ، 1989 م، ص 328.

(4)-مؤلف مجهول:أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقع بينهم ، تح : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط 2 ، 1979م ، ص 6.

ثم طالعة الحر ابن عبد الرحمان الثقفي (في ذي الحجة 97هـ/716م) حيث قدم واليا على الأندلس ومعه أربعمائة رجل من إفريقية فمنهم أول طوابع الأندلس المعدودين ، ثم تعاقبت أفواج العرب بعد ذلك، ومن أشهرها الفوج الذي قدم إلى الأندلس مع بلج بن بشر القشيري سنة 124هـ/741م، والذي أطلق عليه (طالعة بلج) وأصبح هؤلاء يقبون بالشاميين تمييزا لهم عن الطلائع الأولى الذين سموا بالبلديين ، وكانت هذه الطالعة تبلغ نحو عشرة آلاف من العرب⁽¹⁾ .

كما وفد عدد من العرب الشاميين مع أبي الخطار اليميني سنة 125هـ/742م الذي ولى الأندلس لفض النزاع الذي دار بين البلديين والشاميين ، و إقرار الأمن والنظام بالأندلس ، وسمي هؤلاء (بالطليعة الثانية) و قدمت موجة جديدة من القبائل العربية مع الأمويين و أنصارهم خلال فترة تأسيس الإمارة الأموية بالأندلس بقيادة عبد الرحمن الداخل (ت172هـ/788م)⁽²⁾ .

ثانيا : البربر

البربر هم سكان شمال إفريقية أو ما يعرف ببلاد المغرب التي تمتد من حدود مصر الغربية إلى ساحل المحيط الأطلسي وقد قسم الجغرافيون العرب هذه البلاد إلى ثلاثة أقسام بعد الفتح الإسلامي لها بحسب القرب أو البعد عن مقر الخلافة في المشرق ، وقد اختلف المؤرخون والكتاب في تسمية البربر بهذا الاسم، فقد ذكر ابن خلدون أحد ملوك التبابعة في اليمن و يدعى إفريقيش بن قيس غزا المغرب فبني بها المدن والأمصار فسميت باسمه ، وأنه سمع السكان يتكلمون بلغة غير مفهومة فقال ما أكثر بربرتكم فسامهم البربر⁽³⁾ .

(1)-مجهول: المصدر السابق، ص 7 .

(2)- ابن القوطية : المصدر السابق ، ص 19 .

(3)- عبد الرحمن بن خلدون :العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والعجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر ن بيروت-لبنان ، (د.ط) ، 2000، ص 126 .

وذكر الفيروز أبادي أن البريرة هي كثرة الكلام والجلبة والصياح وفعلا بربر، وذكر البعض أنهم

ينسبون إلى مهاجر عربي من حمير يسمى بر بن قيس وأنه عندما هاجر إلى المغرب لم يفهم لغة أهلها فسمها بريرة و سماهم البربر⁽¹⁾.

وسار بعض الكتاب المعاصرين على ذلك فقالوا أن كلمة بربر أطلقها العرب في عهدهم على الأمة التي تسكن الساحل الإفريقي لأنهم يتكلمون بلغة غير مفهومة ، و العرب يطلقون هذه الكلمة على الأصوات المجتمعة غير المفهومة لهم، وعلى هذا فإن تسمية البربر لا علاقة لها بلون البشرة أو الجنس و إنما بلغة فلما كانت لغة هؤلاء السكان غير عربية عدت في نظر العرب غير مفهومة ، فأطلقوا عليها بريرة كما أطلقوا كلمة أعجمية على لغة الأعاجم ، بينما ذهب آخرون إلى أن هذا اللفظ إفريقي كان اليونان يطلقونه على كل من لا يتكلم الإغريقية ، ثم جاء الرومان فأطلقوا هذا الاسم على سكان إفريقية ، و قد استعمل الفرنجة هذه الكلمة و قصدوا بها معنى آخر⁽²⁾.

و يقال أن البربر عرب أصلا وهم من ولد قيس عيلان أو بطنان من حمير و هما صنهاجة و كتامة

ساروا إلى المغرب أيام فتح إفريقيش بن قيس بن صفي لها و يفخر أحد شعراء البربر بقوله⁽³⁾:

أيها السائل عن أصلنا قيس عيلان بنو الغر الأول

إن قيسا قيس عيلان هم معدن الحق على الخير دال

(1) - حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة الأسرة ، (د.م) ، (د.ط) ، 2004م ، ص 23 .

(2) - حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ، مطبعة الحسين الإسلامية ، الإسكندرية ، (د.ط)، 1994م، ص 22 .

(3) - أحمد بن خالد الناصري السلاوي : الاستقصاء لإخبار دول المغرب الاقصى، (د.م) ، (د.ط) ، (د.ت)، ج 1، ص 29.

لذلك يرى علماء النسب من العرب أن لواتة من حمير وهوارة من كندة وزناتة من التباينة أو العمالقة⁽¹⁾ إلا أن عددا من سكان شبه الجزيرة قد هاجروا إلى شمال إفريقيا عن طريق الساحل الغربي من الجزيرة وأنهم سلكوا هذا الطريق نحو إفريقية مهاجرون ساميون قبل الميلاد بعدة قرون واستقروا هناك⁽²⁾ و الحقيقة أن مسألة أصل البربر هذه لا يمكن الجزم فيها برأي قاطع بهذه السهولة نظرا لتطاول القرون و تعاقب الأجيال وهجرات القبائل و الشعوب من مكان إلى آخر تبعا لظروف البيئة والمناخ والغزو والحروب ونظرا لتشعب الآراء وتعددتها في هذه المسألة .

و يذكر أن البرانس هم أصل البربر وأنهم سكنوا هذه البلاد منذ القديم، و أنهم ينتمون إلى سكان حوض البحر المتوسط حيث يشبهون سكان جزر البحر المتوسط و سكان الأندلس وأن البتر هم جدد نسبيا على بلاد المغرب قدموا في الغالب من جنوب غرب القارة الإفريقية ، ونزلوا ببرقه أولا ثم انتشروا غربا وأنهم جنس إفريقي أسمر البشرة اختلط بالسكان الأصليين من البرانس ومن اختلاط هذين العنصرين نشأ العنصر البربري الذي استعرب بعد اختلاطه مع العرب بعد فتح بلاد المغرب⁽³⁾، ومن المتعرف عليه أن البربر ينقسمون إلى قسمين أو جذمين عظيمين هما البتر و البرانس و ربما كانا من أصل واحد كما ذهب ابن خلدون⁽⁴⁾.

(1) - ابن خلدون : العبر، ص 127 .

(2) - عثمان الكعاك : البربر ، جبل المنار ، (د.م) ، (د.ط) ، 1375 هـ ، ص 7 .

(3) - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق ، ص ص 23 - 26 .

(4) - ابن خلدون : نفسه، ص 128 .

و على أية حال فإن البربر كانوا من أسبق العناصر البشرية التي دخلت إلى الأندلس إذ كان الجيش الفاتح لها بقيادة بربري و هو طارق بن زياد ، كما أن معظم هذا الجيش كان منهم حيث كانوا سبعة آلاف في البداية ثم ما لبثوا أن زيد عددهم بعد ذلك إلى اثني عشر ألفاً⁽¹⁾.

و كان قرب بلادهم من الأندلس مما سهل من توالى الهجرات إليها واستقرارهم فيها بعد الفتح وكانوا ينزلون بصفة خاصة في المناطق الجنوبية والغربية من الأندلس لشيئها ببيتهم في الغرب.

وقد عدد ابن حزم في الجمهرة بيوتات البربر في الأندلس تفصيلاً وذكر منهم بنو دليم الفقهاء وبنو إلياس من مغيلة، وبنو وانسوس من مكناسة، ، ومنهم الأمراء بالشعر وبنو هذيل من شنت برية، وبنو رزين بالسهلة وبنو ذي النون بوبذه، وكان لهم ضلع في الفتن التي أفضت إلى سقوط الخلافة الأموية، واستأثر جماعة منهم بالأقاليم الجنوبية من الأندلس على عهد ملوك الطوائف⁽²⁾.

ثالثاً : الموالي

يقصد بهم التابعون للبيت الأموي أو لمن عهد إليه الأمويون بالولاية⁽³⁾ ، و ظهر هؤلاء كقوة سياسية في الأندلس عند دخول بلج بن بشر القشيري إليها⁽⁴⁾ و قد قاموا بدور كبير في تأسيس الدولة الأموية في الأندلس⁽⁵⁾

(1)- ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح: ليفي بروفنسال، ج.س كولان ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 2 ، 1980 م ، ج 2 ،

(2)- أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعرفة ، القاهرة، ط5، (د.ت) ص ص 498-501.

(3)- حسين مؤنس : فجر الأندلس، العلم الحديث للنشر و التوزيع ، دار المناهل للطباعة و التوزيع ، بيروت- لبنان، ط 1 ، 2002 م ، ص 399 .

(4)- ابن القوطية : المصدر السابق ، ص ص 30- 40 ؛ حسين مؤنس، نفسه، ص 397 .

(5)- ابن القوطية: نفسه، ص 44 ؛ مؤلف مجهول : أخبار مجموعة ، ص ص 56- 57 ؛ رينهرت دوزي : المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط) ، ج 1، ص 188 .

و هم ينتمون إلى أصول مختلفة و كان بعضهم من أصول فارسية⁽¹⁾، و بربرية و إسبانية ، و دخلوا في ولاء بني أمية التماسا للحماية أو شرف المنزلة⁽²⁾ ، و لقد حرص أمراء بني أمية و خلفاؤهم على اصطناع الموالى و الاحتفاظ ببيوتهم و احتل هؤلاء مكانة مرموقة و مراكز عالية في دولتهم⁽³⁾ ، و إذا كان بعض الموالى اخلص للبيت الأموي فان البعض الأخر لم يكن كذلك ، والدليل على ذلك ما كان من أمر الصقالبة أيام الفتنة القرطبية و بعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس ، كما أن إلغاء رسم الخلافة الأموية بقرطبة تم على يد أحد الموالى بني أمية و هو أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور⁽⁴⁾ .

رابعا : الصقالبة

كان يطلق لفظ صقلبي⁽⁵⁾ ، في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) بالأندلس على الرقيق المجلوب من أوربا، وكذلك من المناطق الشمالية في إسبانيا، فقد ذكر ابن حوقل الذي زار الأندلس في هذا القرن أن الصقالبة كانوا من سبي افرنجة و جليقية⁽⁶⁾ ، وقد أطلق الجغرافيون العرب هذا الاسم في العصور الوسطى على سكان البلاد الممتدة بين بحر قزوين شرقا إلى البحر الأدرياني غربا⁽⁷⁾ .

(1) - ابن عذائ : المصدر السابق، ج 3، ص- ص 185 186 .

(2) - حسين مؤنس : فجر ، ص ص 397 399 408 .

(3) - ابن عذارى : نفسه، ج 3 ، ص 185 .

(4) - أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور : هو بن عبد الله بن محمد بن الغمرين يحي بن الغافر بن أبي عبيدة ، يكنى أبا الحزم ولي الوزارة في الدولة العامرية و ظل يقوم بتبعاتها إلى أن انقضت الخلافة الأموية ، استولى على الأمر بقرطبة و انفرد بالرياسة حتى توفي سنة 435 هـ / 1043 م عن عمر يناهز إحدى و سبعين سنة ; (أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني : الذخيرة في

محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط) ، 1997م، المجلد الأول ، القسم الأول ، ص ، 602).

(5) - صقلاب بالفتح ثم السكون وفتح اللام وهو جبل حمر الألوان صهب الشعور ، يتاخمون بلاد الخزر وبعض جبال الروم، وقيل للرجل الأحمر صقلاب تشبيها بألوان الصقالبة (ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ط1 بيروت، مجلد الأول، ص 625).

(6) - أبي القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت -لبنان، (د. ط)، 1992م، ص 106 .

(7) - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة، (د. ط) ، (د. ت)، ص 204.

ويشير المسعودي إلى أن الصقالبة أجناس متعددة من الروس و البلغار و الصرب و السلاف من أصول أسيوية كانت تسكن القوقاز حول البحر الأسود⁽¹⁾ ، وكان أغلبهم يؤتى بهم أطفالا ويديرون على الخدمة في القصور ، والانخراط في سلك الجندية ليكونوا جنودا في الحرس أو الجيش و كان المستخدمون منهم في القصور إذ اشتهروا بحسن الخدمة ، كما اشتهروا بالشدة و المرأس في الحروب⁽²⁾ ، وقد كان الأمير الحكم بن هشام (ت206هـ/828م) أول من أستكثر منهم واتخذ منهم حرسا له فجلب منهم خمس آلاف و أطلق عليهم اسم الخرس لعجمتهم⁽³⁾ ، وقد نبغ عدد كبير منهم، ووصل الكثيرون إلى مناصب عالية في الإدارة و الجيش خاصة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ/961م) وعملوا في الحجابة و على شأنهم وناقسوا العنصر العربي في المناصب⁽⁴⁾.

إلى جانب ذلك أنشاء عبد الرحمن الناصر قوة جديدة من الصقالبة التي أصبحت عنصرا أساسيا من عناصر القوة السياسية العسكرية بالأندلس⁽⁵⁾.

و قد لعب الصقالبة دورا هاما في الحياة السياسية في هذا العصر حيث تدخلوا في تولية الأمراء و عزلهم و شاركوا مثل البربر في غمار الفتن و المؤامرات التي اندلعت في قرطبة وغيرها⁽⁶⁾.

-
- (1) - أبو الحسن على بن الحسن المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، دار المعرفة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ج 1، ص 305.
 - (2) - حسن يوسف دويدار: المرجع السابق، ص 54.
 - (3) - ابن خلدون: العبر، ج 4، ص 127.
 - (4) - لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1973 المجلد الأول، ج 1، ص ص 40 - 41.
 - (5) - حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، (د.م.)، ط 1، 1996م، ج 1، ص 57.
 - (6) - حسن يوسف دويدار: نفسه، ص 57.

كما كان لهم دور أيضا في الحياة العلمية، حيث برز منهم بعض العلماء والأدباء و الشعراء حيث يذكر ابن بسام >> وكان محمد بن الكتاني المتطبب فرد أوانه...منفقا لسوق قيانه يعلمهن الكتابة و الإعراب، و غير ذلك من فنون الأدب >> (1).

خامسا: المولدون

يطلق هذا المصطلح عادة على المنحدرين من أصل إسباني ممن اعتنقوا الإسلام أو ولدوا من أب مسلم فنشأوا على الديانة الإسلامية و كانوا على عهد بني أمية يؤلفون غالبية السكان (2).

وقد سكن بعض المولدون البادية فاحترفوا مهن متواضعة تتجلى في تربية الماشية و الزراعة، بينما تولى سكان لجبال غراسة الأشجار و الفواكه وقطع الخشب في حين احترفت فئات أخرى صيد الأسماك و صناعة السفن (3)، و قد تمكن البعض منهم من تأسيس إمارات في الثغور الشمالية المتاخمة للمالك النصرانية مثل بنو قسي في تطلية (4) و بنو عمورس في وشقة (5) و بنو الطويل في وشقة (6).

(1) - ابن بسام : المصدر السابق ، ص 319 .

(2) - إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطباعة و النشر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 44 ؛ جون كولان : المرجع السابق ، ص 92.

(3) - محمد سعيد الدغلي : الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، دار أسامة، (د.م)، ط 1 ، 1984 م ، ص 16 .

(4) - بالضم ثم الكسر، وباء ساكنة، و لام: هي مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة، وهي بلد غزيرة المياه كثيرة الأشجار و الأنهار، اختطت في أيام الحكم بن هشام (206هـ/822م) ، (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ج 2 ، ص 33) .

(5) - بفتح أوله وسكون ثانيه و القاف: ويقال لها وشكة وهي مدينة حصينة بالأندلس، وهي مدينة حسنة متحضر قليلة الثمار و البساتين وهي دار صناعة (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري: الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.م)، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 82).

(6) - كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ و حضارة الأندلس في العصر الإسلامي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، (د.ط)، 1997م ، ص

و قد احتفظ الكثير منهم بأسمائهم الإسبانية مثل بني شريكو و بني قيسي و بني بشكوال ، كما قام المولدون بدور هام على صعيد الحياة العامة و على كافة المستويات⁽¹⁾ . كما قاموا بعدة ثورات ضد الحكومة الأندلسية من أجل تحسين وضعهم السياسي و الاجتماعي بعدما شعروا بالظلم من جراء حرمانهم من المناصب الكبيرة، إضافة إلى الضرائب التي أثقلت كاهلهم⁽²⁾ .

سادسا : أهل الذمة

هو الإسم الذي يطلقه المسلمون عادة على غير المسلمين والذمة تعني العهد والضمان والأمان الذي يكسبهم حقوق الرعايا ، ويلزمهم بواجباتهم كذلك⁽³⁾ ، ومن كان لهم عهد منهم سمووا المعاهدين و مفرده المعاهد و ربما قالوا المعاهدة من النصارى أو المعاهدون أما اليهود فكانوا يسمون اليهود فقط أو الذميين⁽⁴⁾ .

أولاً: النصارى

لما بدأ أهل البلاد يدخلون في الإسلام أطلق على من أسلموا منهم المسالمة، وقد اعتبروا أهل ذمة عليهم دفع الجزية للمسلمين مقابل حمايتهم و الدفاع عنهم داخل دولة المسلمين بالأندلس فقد أمنهم موسى ابن نصير على أموالهم و دينهم بأداء الجزية⁽⁵⁾ .

(1) - عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1988م ، ص 52.

(2) - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د.ط.) ، (د.ت) ، ص 81 .

(3) - حسين مؤنس: فجر الأندلس، دار المناهل للطباعة ، بيروت، ط1، 2002، ص460؛ إبراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص 66.

(4) - ابن عذارى: المصدر السابق ، ج 2 ، ص 26 .

(5) - حسن يوسف دويدار: المرجع السابق ، ص 36.

وكان لهم رئيس يلقب بالقومس⁽¹⁾ وكان أول من تولى هذا المنصب في عهد عبد الرحمن الداخل، رجل يسمى اربطباس وكان كما ذكر ابن القوطية << من عقلاء الرجال وله جملة من الأخبار >>⁽²⁾، كما كان لهم قمامسة محليون ينتخبهم النصارى لكل مدينة، كما كان لهم قاضي يعرف بقاضي العجم و يفصل في منازعهم وكان أول قاضي لهم حفص ابن عبد البر و لقد أطلق على النصارى الإسبان الذين عاشروا المسلمين واختلطوا بهم وتعلموا العربية دون أن يدخلوا في الإسلام و أطلقوا عليهم اسم المستعربين⁽³⁾.

وقد تمتع أهل الذمة بحريتهم الدينية وعاشوا إلى جوار المسلمين في حرية و أمان و سلام في أحياء خاصة، إذ طبق المسلمون سياسة التسامح معهم فتركوا لهم أرضهم يزرعونها و يدفعون خراجها كما تركوا لهم كنائسهم⁽⁴⁾.

وكانت اشبيلية⁽⁵⁾ في العصر الأموي مركزا أسقيا هاما وكان أول من تولى أسقفية اشبيلية المطران المند بن غيطشة⁽⁶⁾، وكان منهم ربيع بن زيد (ريسيمونو) مستشار الناصر لدين الله⁽⁷⁾.

-
- (1)- هو رئيس الجماعة النصرانية وهي صفة ليست اسم وظيفة، كان يعين بمعرفة السلطات الإسلامية ، و كانت سلطته تتحصر في المسائل الدينية الخاصة بالنصارى، و هو مثابة اتصال بينهم وبين السلطة الإسلامية(انظر: عبادة كحيلية : تاريخ النصارى في الأندلس، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة ، ط 1 ، 1993م ، ص ص 85-86).
 - (2)- ابن القوطية : المصدر السابق، ص ص 36-38 .
 - (3)- هم الذين ظلوا نصارى على دينهم ، ولكنهم استعربوا لسانا وأسلوب حياة ،حيث اتخذوا اللغة العربية لغنا لهم فتكلموها و تحلو بأخلاق العرب و عادتهم (جون كولان: المرجع السابق، ص94).
 - (4)- حسن يوسف دويدار: المرجع السابق، ص ص 36، 37 .
 - (5)- هي مدينة بالأندلس و معناه المدينة المنبسطة، و هي من أمصار الأندلس الجلييلة الكثيرة المنافع العظيمة الفوائد و هي ذات أسواق عامرة (أبي عبد الله محمد بن زين الدين الجيزي الشافعي القباني: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس : مكتبة لبنان، بيروت ، ط 1، 1975 م ، ص 59 .
 - (6)- ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 71 .
 - (7)- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع السابق ، ص 204 .

ثانيا : اليهود

شكل اليهود قسم هاما من المجتمع الأندلسي وكان لهم مدن يتجمعون فيها وعل رأسها غرناطة التي كانت تزخر بأكثر جالية يهودية و لذلك سمية (غرناطة اليهود) ومنها مدينة اليسانة التي تقع جنوب قرطبة و يقول عنها الإدريسي أن سكانها كانوا من اليهود فقط وأهلها أغنياء مياسير أكثر غنى من اليهود في سائر بلاد المسلمين ولا يداخلهم فيها مسلم البية⁽¹⁾ ، كما كانوا يحتكرون بعض المهن و الحرف التي تدر عليهم أموالا طائلة كتجارة الرقيق و الخصيان و الحرير و التوابل و كان أثرياؤهم يرسلون ببعض أموالهم إلى إخوانهم ممن يهود المغرب والمشرق و أوروبا⁽²⁾ . ولعب اليهود دورا هاما في الأندلس في الحياة الاقتصادية وكذلك في الحركة العلمية حيث كان منهم المترجمون و منهم الأطباء و الفلاسفة و الشعراء مثل حسداي بن شفرون (شبروط) طبيب الخليفة الناصر الذي كان رسوله في استقبال الكثير من سفراء الدول و المماليك الأجنبية⁽³⁾ .

هذه أهم التركيبات العرقية التي ميزة تشكيلة المجتمع الأندلسي، وقد أعطت باختلاف أصولها و أديانها للمجتمع صفات خاصة لم نجدها في مجتمع أخرى مما يحتم على السلطة أن تبذل جهودا لضبط الأمور و تحقيق الانسجام و التوفيق الذي يقتضيه الوضع خاصة وأنه يشكل خليطا عجيبا من الأجناس و العصبيات. و مهما يكن من أمر فان هذه العناصر قد ساهمت في إثراء الحركية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للأندلس خاصة أمام التنوع المعرفي و الديني الذي تحمله هذه العناصر⁽⁴⁾ .

(1)- أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في إختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.م.)، (د.ط.)، (د.ت) ، المجلد الأول ، ص 205.

(2)- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس، دار صادر بيروت ، لبنان، (د.ط.)، 1988 م ج 1 ، ص 171 .

(3)- حسن يوسف دويدار، المرجع السابق، ص 38.

(4)- خميسي بو لعراس: الحياة الاجتماعية و الثقافية للأندلس في عصر الملوك الطوائف ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي غير منشور، كلية الآداب و العلوم الإنسانية (قسم التاريخ و علم الآثار)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2006/2007، ص 59- 60 .

المبحث الثاني : العلاقة بين عناصر السكان

بدأت الحياة تسير في ظل الفاتحين سيرها المعتاد، و أقام من شاء على دينه يمارسه كما يشاء دون ضغط أو إكراه، وترك المسلمون لمن أقاموا على دينهم حرية تدبير أمورهم الدينية فكانت لهم محاكمهم الخاصة بهم⁽¹⁾ .

فكانت التعاليم الإسلامية السمحة التي جاء بها الإسلام هي السبب في دخول الكثيرين فيه، وعاش الفاتحون جنبا إلى جنب مع أهل هذه البلاد فتجاوروا في السكن و اختلطوا في التعامل فيما بينهم في كثير من نواحي الحياة كما ارتبطوا بعلاقات المصاهرة، و يذكر أن عبد العزيز بن موسى بن نصير كان أول من تزوج من الاسبانيات، فقد تزوج من (إيخيلونا) أرملة لذريق آخر ملوك القوط و التي تسميها المصادر العربية "أيله" و تكنيها بأم عاصم و هذا حذوه الكثيرين من العرب مثل زياد بن النابغة التميمي الذي تزوج من إحدى أميرات إسبانيا⁽²⁾، و عيسى بن مزاحم الذي تزوج من سارة القوطية بنت المنذ بن غيطشة و أنجبت منه إبراهيم و إسحاق⁽³⁾ و يعتبر عيسى هذا جد المؤرخ الأندلسي المشهور بابن القوطية و هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (ت 367 هـ) و قد روى ذلك في كتابه افتتاح الأندلس⁽⁴⁾ .

كما تزوج الخليفة الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر من بشكنسية تدعى (أورورا) و تعرف بصبح في المصادر العربية، و هي التي ولدت له ابن هشام المؤيد الذي تغلب عليه المنصور ابن أبي عامر و استطاع أن يصل عن طريقها إلى السلطة و النفوذ⁽⁵⁾ .

(1) - أسعد حومد: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات و التنمية، (د.م)، ط 2، 1988م، ص 181.

(2) - ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 23; مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 20.

(3) - ابن القوطية: المصدر السابق، ص 7; المقري التلمساني: المصدر السابق، ج 1، ص 267.

(4) - ابن القوطية: نفسه، ص 8 .

(5) - ابن عذارى: نفسه، ج 2، ص 253.

وهذا الاختلاط ساعد علي انتهاج سبيل واحد في الحياة و علي ازدواجية اللغة ،حيث صاروا يستعملون

اللغة العربية إلي جانب الأندلسية العجمية في حياتهم اليومية (1) .

و بالرغم من ذلك لم يكن هناك اندماج تام و امتزاج كامل بين عناصر المجتمع حيث أبغضت الطوائف

الأخرى الفاتحين و أنكروا عليهم ما يدعونه من إمتيازات و من إحتكارهم لمراكز الرئاسة ، و في نفس الوقت

كان المولدون و المستعربون يتقاربون بدافع إتحاد المصالح ، و لم يعطل إتحاد المولدين و المستعربين إلا رجال

الدين من الناحيتين فقد كان القساوسة يؤلبون النصارى على المسلمين و يحضونهم على التمسك بنصرانيتهم في

حين كان فقهاء المسلمين شديدي العصبية لدينهم ، و يبذلون نشاطا عظيما في دعوة الناس إلى الإسلام و

حثهم على التمسك بعقيدتهم(2) ، إلى جانب ذلك فإن الشقاق و الصراع سرعان ما ظهر بين الفاتحين أنفسهم

فالعصبية العربية التي كانت ظاهرة في المشرق ما لبثت أن ظهرت بين العرب في الأندلس بين الشاميين و

البلديين ، بل بين العرب أنفسهم من يمنية و مصرية و أصبح بعض المسلمين يستعين بالفرنجة على إخوانهم

في الدين (3) ، و كذلك لم يكن البربر وحدة واحدة فيما بينهم ،ووقع نزاع شديد بينهم و بين العرب و كذلك كان

الأمر بالنسبة للعناصر الأخرى فلكل منها طابع و أهداف و اتجاهات(4) .

و يمكن القول أن الفتن و الاضطرابات و الحروب بين هذه العناصر بعضها البعض بدأ مبكرا و

استمر استمرار يكاد يكون متصلا، و لم تكن بهذا إلا تحت ضغط القوة ،وما تكاد تهذا حتى تبدأ من جديد

عندما تضعف هذه القوة ،و يمكن القول أن هذه الفتن والاضطرابات و الحروب قد صحبت تاريخ المسلمين في

الأندلس من بدايته إلى نهايته (5) .

(1)-جون كولان: المرجع السابق ، ص 93.

(2)-حسين مؤنس : موسوعة ، ص71.

(3)-حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، دار الجيل ، بيروت، ط 14، 1996م، ج1، ص262.

(4)-حسن يوسف دويدار: المرجع السابق، ص87.

(5)-محمد سعيد الدغلي : المرجع السابق، ص13.

الفصل الثاني: دور البربر في التطور السياسي

المبحث الأول: البربر في المناصب الحكومية

_ الإدارة و القضاء

_ الوزارة و الحجابة

المبحث الثاني: ثورات البربر

_ ثورة 124هـ/741م

_ ثورة شقيا المكناسي 151هـ/768م

_ ثورة تاكرنا سنة 178هـ/794م

_ ثورة ماردة سنة 190هـ/806م

_ ثورات أخرى

المبحث الأول : البربر في المناصب الحكومية

لقد شارك البربر في التطور السياسي للأندلس منذ دخولهم حيث تقلدوا عدة مناصب إدارية فأول الأمر كانت وظائفهم بسيطة اقتصرت على الولاية و الكتاب لتتطور فيما بعد إذ نجد أن الأمير عبد الله (300هـ/ 912 م) أسجل لمحمد بن عبد الكريم بن إلياس على بلده ورد من كورة شذونة ، و الأمير محمد بن عبد الرحمن أسجل لذي النون بن سليمان علي بلده شنت برية ⁽¹⁾ ، لكن فيما بعد تطورت وظائفهم وتقلدوا منصب الحجابة ، و يعرف لنا ابن خلدون الفرق بين منصب الحاجب لدى الأمويين بالأندلس عنه لدى العباسيين ببغداد فهو لدى العباسيين خاص "بمن يحجب السلطان عن العامة و يعلق بابه دونهم أو يفتحه لهم على قدره في مواقيته و كانت هذه منزلة عن الخطط مرؤوسة لها ، إذ الوزير متصرف بما يراه ... و أما في الدولة الأموية بالأندلس فكانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة و العامة و يكون واسطة بينه وبين الوزراء دونهم" ⁽²⁾ و أول من تولي هذا من البربر مهرا بن عبد ربه الذي لا قديم له ، و الذي خرجت إليه القرعة عندما تنافس الوزراء في عهد عبد الرحمن على منصب الحجابة و كان من أكابر رجال أهل الخدمة و الكفاءة ⁽³⁾ .

(1) - سالم عبد الله الخلف : نظم حكم الأمويين و رسومهم في الأندلس ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (د.م) ، ط 1 ، 2003 ، ج 1 ، ص 331 .

(2) - ابن خلدون : المقدمة ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط) ، 2001م ، ص 299 .

(3) - ابن القوطية : المصدر السابق ، ص 78 .

وجعفر بن عثمان المصحفي الذي ارتقى إلى رتبة الحجابة ، و استوزره المستنصر (350هـ-366هـ/ 961 م-976 م) ⁽¹⁾ ، و ارتقى البربر إلى مناصب عليا في البلاد و تقلدوا خطة الوزارة حيث كانت للوزير مكانة خاصة في الأندلس ، فلهم مجلس يجتمعون فيه لمناقشة أمور الدولة فكانوا يقومون بعمل الوزراء دون أن يتلقبوا بهذا اللقب⁽²⁾ ، هذا وقد شهدت الوزارة في الأندلس تقسيمات متعددة ، إذ كانت تضم عدة خطط يتقلدها أكثر من واحد في نفس الوقت ، من ذلك خزنة بيت المال و من أشهر البربر الذين تقلدوا هذا المنصب نجد أسرة الزجاجلة، و منهم عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجي و محمد بن عبد الله الزجاجي و حامد بن محمد بن سعيد الزجاجي الذي كانت له جميع الخصال الحميدة إلا انه كان يعاب بالبخل والاقتصاد⁽³⁾ و لقد تقلد منصب الوزارة أيضا سليمان بن وانسوس المذكور بالعلم و العقل و عزة النفس و كان رجلا جليلا⁽⁴⁾.

كما سيطرت هذه الأسرة أيضا على خطة الكتابة التي تعتبر أعلى أجهزة الدولة و تقع عند الباب الرئيسي للقصر بقرطبة و المعروف بباب السدة و هي تنقسم إلى قسمين كاتب الرسائل و كاتب الزمام⁽⁵⁾ ، فقد توارثوا هذه الخطة في الدولة الأموية منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط حتى أواخر عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر باستثناء عدة سنوات ابتداء من سنة 302 هـ (914-915 م) وهي السنة التي توفي فيها الكاتب الوزير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد الزجاجي ، حيث لم يبرز احد من بني الزجاجي ، حتى عادت إليهم الكتابة بعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الزجاجي سنة (329 هـ/941 م)

-
- (1)- ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، (د.م) ، (د.ط) ، 1966 ، ص 187 .
- (2)- سالم عبد الله الخلف : المرجع السابق ، ص 457 .
- (3)- ابن حيان القرطبي : المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح: محمود علي مكي،(د.ط)،(د.م)،1994، ص 174 .
- (4)- الحميدي : نفسه، ص 454 .
- (5)- ابن خلدون : المقدمة ، ص 305 .

و كان عبد الرحمن هذا هو آخر من ذكره من أفراد أسرته و من بعده لا نسمع لهذه العائلة أي ذكر في خطة الكتابة في الدولة الأموية ، وكان عبد الله بن محمد بن عبد الله الزجالي قد تولى أيضا ولاية المدينة في عهد الأمير عبد الله (1) .

إضافة إلى تقلدهم لمنصبي العرض والخيل و هما وظيفتان عسكريتان ، وتولاهما عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي سنة (308 هـ/920م) و (316 هـ/927م) و عبيد الله بن عبد الله الزجالي سنة (314 هـ/925م) وتولى الخزانة محمد بن عبد الله الزجالي سنة (307 هـ/919م) و عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي سنة (316 هـ/927م)⁽²⁾ و يعتبر سفيان بن عبد ربه أول من تولى خدمة الخزانة الكبرى أيام الأمير الحكم فهو أول من استخزن بالأندلس⁽³⁾ ، كما احتكر المصاحفة منصب الشرطة طيلة عهد الحكم الثاني و بداية ابنه هشام⁽⁴⁾ ، أما في بداية القرن 5 هـ / 11 م و خاصة في عهد الحكم المستعين التي كانت دولته دولة برابرة⁽⁵⁾ ، إلا أن هذا لم يتكرس على الصعيد الإداري بحيث لم نجد إلا اسما واحدا بريريا و هو عمر بن عبد الله بن ذكوان⁽⁶⁾ ، إلى جانب هذه المناصب ترقى البربر إلى مناصب عليا في البلاد و تولوا خطة القضاء ، و الذي يراد به قضاء الجماعة و صاحبها يشبه وزير العدل و كان قاضي الجماعة ثالث شخصية في الأندلس بعد الأمير والحاجب

- (1) - سالم عبد الله الخلف : المرجع السابق ، ص ص 346 - 348 .
- (2) - ابن عذاري : المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 180 - 193 .
- (3) - ابن حيان : المصدر السابق ، ص 18 .
- (4) - نفسه : ص 177 .
- (5) - ابن عذاري : نفسه ، ج 1 ، ص 114 .
- (6) - محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، (د.ط)، 1931 م ، ص 99 .

و كان اختياره يتم بعناية شديدة و كانت له سلطة على الأمير نفسه في مسائل العدل⁽¹⁾ ، و من البربر الذين تقلدوا هذه الخطة نجد يحيى بن يحيى الليثي⁽²⁾ . كان غفيرا عن الولايات منزلها ، جلت درجته عن القضاء⁽³⁾ ، كما كان حافظا للرأي معتنيا بالآثار جامعا لسنن⁽⁴⁾ كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاء ، فكان لا يلي قاضي إلا بمشورته و اختياره ، و لا يشير إلا بأصحابه و من كان على مذهبه لم يل قضاء قط و لا أجاب إليه ، و كان ذلك زائدا في جلالاته عند الناس و داعيا إلى قبول رأيه لديهم⁽⁵⁾ ، وخلفه في مكانه بربري آخر و هو منذر بين سعيد البلوطي⁽⁶⁾ ، و له الخطبة المشهورة والتي بسببها تولى القضاء ، و كان صليبا صارما غير هيبوب ولا جبان⁽⁷⁾ ، و كان زاهدا ورعا مجاب الدعوة و كانت فيه دعابة على ما كان عليه من الفضل، له نوادر مستظرفة⁽⁸⁾ ، و أكثر من نقد الناصر في أبهته و فخامة مبانيه حتى أقسم ألا يصلي خلفه⁽⁹⁾ ، و كان قاضي الجماعة احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان و هو أول من اتخذ لقب قاضي القضاة بالأندلس فكان باسطا للحق صليبا فيه

- (1)-حسين مؤنس : معالم ، ص 329 .
- (2)- ابن حيان القرطبي : المصدر السابق ، ص 50.
- (3)- ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، ج 1 ، ص 82 .
- (4)- ابي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي: تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس ، تح: عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، (د.م)، ط 2 ، 1988م ، ج 1 ، ص 59 .
- (5)- ابن سعيد : نفسه، ج 1 ، ص 83 ، ابن القوطية ،المصدر السابق ، ص 75 .
- (6)- يعرف بالبلوطي نسبة الى موضع قريب من قرطبة يقال له فحص البلوط (الحميدي : المصدر السابق ، ص 348) .
- (7)- أبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواي: قضاة قرطبة ، تح: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1953 ، ص 175 ، الحميدي : نفسه، ص 348 ؛ (انظر الملحق ص
- (8)- مجهول : ذكر بلاد الأندلس، تح : لويس مولينا ، مدريد، (د.ط)، 1983 ، ص 169 .
- (9)- أبي نصر الفاتح محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الاشبيلي: مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، (د.م)، ط 1 ، 1983 ، ص 237 .

لا تأخذه لومة لائم و كان الناس و الخصوم يلتزمون في مجلسه من الوقار و حفظ الصوت لغاية⁽¹⁾، و كان أيضا أبو العباس بن ذكوان قاضي الجماعة بالأندلس من شيوخ أهل العلم مذكور بالفضل و من أهل البيت فيهم علم و رئاسة و القضاء يتردد فيهم⁽²⁾، و شغل البربر أيضا منصب قضاء الأحكام في عدة مناسبات و من البربر الذين شغلوا هذه المناصب عباس بن ناصح⁽³⁾، و ابنه عبد الوهاب و حفيده محمد فبيتهم بيت علم و رئاسة⁽⁴⁾، كما ذكر أن عبد الرحمن بن موسي الهواري استقضي على أستجة أيام الأمير عبد الرحمن ابن الحكم (238هـ/852م)⁽⁵⁾، و فضل الله بن سعيد بن عبد الله أخو منذر قاضي الجماعة الذي استقضي على فحص البلوط⁽⁶⁾، و البربري محمد بن سلامة بن حنين الصدفي قاضي تطلية⁽⁷⁾ و محمد بن عبد الله بن أبي عيسي الذي كان قاضيا على البيرة⁽⁸⁾.

إلى جانب خطة القضاء و جدت رتبة الفقيه المشاور إذ كان للأمير عدد كبير من الشيوخ ذوي العلم الواسع يسمون بالفقهاء المشاورين أي الذين يستشيرهم الأمير، و قد ابتدع فقهاء المالكية هذه الخطة في محاولتهم لإتباع مذهب مالك بن انس فكانوا يرفضون تولي القضاء أو الوظائف العامة و لم يكن عزوفهم هذا

(1)- القاضي عياض بن موسي بن عياض السبتي: ترتيب المدارك و تقريب المالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح: سعيد احمد أعراب، المملكة المغربية، وزارة الشؤون الدينية، (د.م)، (د.ط)، 1982 ج 2 ص 7، 171؛ الحميدي، المصدر السابق، ص 223.

(2)- نفسه، ص 129.

(3)- الخشني: المصدر السابق، ص 284.

(4)- القاضي عياض: نفسه، ج 4، ص 268.

(5)- ابن الفرضي: المصدر السابق، ج 1، ص 300.

(6)- ابن حيان: المصدر السابق، ص 104.

(7)- الخشني، نفسه، ص 181.

(8)- نفسه، ص 172.

تعبيراً عن عدم الرضا و لكنهم كانوا يرون في هذا في آثار مالك الذي لم يتولى وظيفته⁽¹⁾ ، و قد وجدنا ضمن مشاوري أهل الأندلس عددا من البربر نذكر منهم عبيد الله بن يحيى الليثي الذي كان عاقلاً كريماً مقدماً في المشاورين في الأحكام منفرداً برئاسة البلد⁽²⁾ ، و نجد الفقيه المشاور في الأحكام أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي و المشاور أبو عبد الله محمد بن أبي عيسى⁽³⁾.

كما شغل البربر خطة الرد أو المظالم و هي من الخطط التي انفردت بها الأندلس عن بقية العالم الإسلامي و هي لون من ألوان القضاء و هي أوسع صلاحيات و أكثر سلطة من القاضي⁽⁴⁾.

و قد حفظت لنا كتب التراجم أسماء البربر الذين تولوا هذه الخطة إذ تولى الفقيه أبو عيسى يحيى بن يحيى الليثي خطة الرد⁽⁵⁾ ، ثم تولى هذه الخطة عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي و استمر في منصبه طيلة عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله و أقره على منصبه ابنه الخليفة هشام المؤيد ، ثم اتهم عبد الملك بن منذر انه يتآمر ضد الخليفة هشام فألقوا القبض عليه و صلب على باب السدة⁽⁶⁾ ، ثم أسندت خطة الرد لأبي بكر عبد الله بن هرمة بن ذكوان و استمر عليها إلى أن توفي⁽⁷⁾ ،

(1)- حسين مؤنس: معالم، ص 330 .

(2)- القاضي عياض : المصدر السابق، ج 4، ص 421 .

(3)- ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 259 .

(4)- سالم الخلف : المرجع السابق، ص 766 .

(5)- القاضي عياض : نفسه ، ج 6 ، ص 96 .

(6)- الخشني: المصدر السابق ، ص ص 175 - 176 .

(7)- سالم الخلف : نفسه ، ص 768 .

و من بعده تولاها ابنه أبو العباس احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان فلم يزل قائما بخطة الرد مشاورا في الأحكام حتى تقلد منصب قاضي الجماعة⁽¹⁾، و حسين بن محمد بن سلمون المسيلي كان متواضعا حسن التفقه و لاه سليمان بن الحكم (ت 407 هـ/1016م) الشورى⁽²⁾.

كما اشتغل البربر بالحسبة و أحكام السوق و هذه الوظيفة تقوم على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و من البرابرة الذين استغلوا نجد حسن بن محمد بن ذكوان الذي تولي أحكام الشرطة و السوق⁽³⁾، كما انظم البربر إلى الجيش الأموي حيث عملوا في بداية الأمر كمرتزقة إذ أن الأمير عبد الرحمن الداخل استقدم الكثير منهم إلى الأندلس و أحسن معاملتهم فتوافدوا عليه⁽⁴⁾، ثم تدرج هؤلاء البربر في المناصب إلى أن أصبحوا قاداتا بارزين و لدين أسماء لقادة عسكريين أداروا المعارك العسكرية بكل كفاءة و اقتدار و نذكر منهم إرزاق ببن منت المصمودي صاحب وادي الحجارة و كان من أرمي الناس برمح رمي صهره الذي هاجمه يسهم فقتله⁽⁵⁾، كما اشتهر يحي بن بطرس الصنهاجي الذي عرفه الناس بصدمة لابن حفصون و التي أبطلت فلم يأكل بها ما بقي من عمره⁽⁶⁾، و زاوي بن زيري الصنهاجي الذي كان رجلا شجاعا مقداما و كان يكتفي بليث الحروب لما اشتهر به من الشجاعة⁽⁷⁾.

- (1)- ابن سعيد : المصدر السابق ، ص 117 .
- (2)- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال : الصلة ، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكاتب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت ط 1، ج 1 ، 1989 ، ص 66 .
- (3)- نفسه ، ج 1 ، ص 62 .
- (4)- سالم خلف: المرجع السابق ، ص 483 .
- (5)- ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص ص 117 118 .
- (6)- دوزي : المسلمون في الأندلس ، ج 2، ص 172 .
- (7)- لسان الدين ابن الخطيب السلماي: أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح: ليفي بروفشال: دار المكشوف، (د.م)، (د.ط)، (د.س)، ص 228.

المبحث الثاني: ثورات البربر في الأندلس

عرفت الأندلس عدت ثورات منذ الفتح و أول هذه الثورات هي:

1- ثورة 123هـ/740م: نظرا لقدمها الزمني ، فإن الأخبار حولها نادرة ، انطلقت الثورة عندما وصلت إلى

الأندلس أخبار ملاحم البربر في شمال إفريقيا و الانتصارات التي حققها البربر بقيادة ميسرة المطغري وخليفته حبيب بن حميد أزناتي على حساب الجيوش العربية .

اتخذت الثورة شكل مطاردة للعناصر العربية في شمال غرب الأندلس في جليقية و الثغر الأدنى فاتجه أغلبهم نحو قرطبة ، ثم اتجه الجيش البربري نحو طليطلة قاصدا السيطرة عليها، و استطاع هذا الجيش إلحاق هزائم متكررة بجيوش عبد الملك بن قطن⁽¹⁾ فصار خطرهم كبيرا على قرطبة⁽²⁾ ، وفي نفس الوقت كان جمع آخر من البربر يزحف نحو قرطبة و أمام الهزائم المتكررة لجيش عبد الملك بن قطن التجأ للاستناد بأعدائه المحاصرين بسببة⁽³⁾ وهم جنود بلج بن بشر⁽⁴⁾

(1)-هو عبدالمالك بن قطن بن نهشل الفهري عاش حتى ولي الأندلس سنة (115هـ-733م) وهو الذي صلبه أصحاب بلج بن بشر في مدينة قرطبة (ابن الفرضي:المصدر السابق ،ج1، ص458؛ابن حزم: المصدر السابق، ص179؛ الضبي:المصدر السابق، ص382).

(2)-مؤلف مجهول : أخبار مجموعة، ص42.

(3)-سبته Ceuta مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الأقصى وهي عبارة عن شبه جزيرة في مضيق

جبل طارق، وتحيط بها الجبال من ناحية الجنوب (الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطابع بريل، ليدن،(د.ط)، 1963 ص 162-167.

(4)_ هو بلج بن بشر القشيري أو القيسي كان شجاعا فارسا وكان واليا على طنجة ونواحيها اشتبك مع البربر في ثورتهم ضد العرب في المغرب، هرب إلى الأندلس في جماعة من أصحابه بعد حصارهم في سبته من قبل البربر ولما وصل إلي الأندلس ادعى ولايته ، مات متأثرا بجراحه سنة 125هـ/742م.(الحميدي: المصدر السابق، ص170؛ الضبي، المصدر سابق ، ص249).

فقلب الشاميون موازين القوة، بحيث بدأ البربر في التراجع، ففي البداية انهزم جمع شذونة وشتت رجاله، وقع

اللقاء الحاسم في نواحي طليطلة على واد سليط و فيه أبيد البربر وشتت جمعهم⁽¹⁾.

ولم تذكر أسباب هذه الثورة ماعدا كونها حقدا على العرب و والرغبة في إبادتهم، كذلك اقتداء بثورة شمال

إفريقية فمن الناحية الأولى لأن العرب لم يمنحوا لهم ولو مرة قيادة البلاد، وتعرضوا للتهميش وسوء المعاملة

والإهانة المتكررة من قبل العرب المتعصبين لعروبنتهم دون إعارة أي انتباه لتعاليم الإسلام المتساوية⁽²⁾، ولقد

كانت هذه الثورة ناتجة عن عوامل سياسية واقتصادية ومذهبية-دينية، تطورت عن انعدام التوازن و العدالة وتوزيع

الثورات و العلاقة بين العرب والبربر، فنتج عن ذلك تدمير استغلته الحركات المتطرفة خاصة الخارجية لتقجير

الوضع.

لقد كانت ثورة عام 123هـ أول ثورة في الأندلس قادها البربر للتعبير عن رغبتهم في استعادة حقوقهم الضائعة

مغلفين ثورتهم بغلاف فكري ديني خارجي ، وقد خلفت انعكاسات على البربر، بحيث كرست السيطرة العربية ،

و زادت من تهميش البربر والإلقاء بهم في المناطق الثغرية.⁽³⁾

(1)- محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير : الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتاب العلمية،

لبنان، ط1998، ج3، ص30-31.

(2)- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص 44.

(3)- محمد حقي : البربر في الأندلس، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، ص 20-204 .

2- ثورة شقيا المكناسي: 151هـ/768م .

من وقت مبكر من تاريخ المسلمين في الأندلس استقرت عشائر مختلفة من البربر في كورة شنت برية⁽¹⁾ ولذلك فلا استغراب أن تكون هذه الكورة مركزا من المراكز المأهولة بالسكان البربر⁽²⁾ إذ رفع هؤلاء البربر راية العصيان في الثورة التي أعلنوها سنة 151هـ/768م وعمت جميع الهضبة التي تشمل وسط وشمال الأندلس وهي المعروفة باسم بلاد الجوف⁽³⁾ و قد قامت هذه الثورة بزعامة رجل من قبيلة مكناسة البربرية يدعى شقيا بن عبد الواحد المكناسي، وعرف بالفاطمي ، واتخذ من شنت برية مركزا له كان معلما للصبيان و كانت أمه تدعى فاطمة ، فادعى أنه من سلالة النبي، وتسمي بعبد الله بن محمد و دعا الناس إلى اعتناق الدعوة العلوية التي كان يدعوا لها كي يخلصهم من حكم الدولة الأموية في الأندلس، ولما استقر في الأندلس التف حوله كثير من البربر و عظم أمره ، فسار إليه الأمير عبد الرحمان بن معاوية على رأس جيش كثيف⁽⁴⁾ بقيادة سليمان بن عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان، وأسند إليه مهمة قتال الفاطمي و القبض عليه.

(1) شنت برية أو شنتبرية، بلدة تقع شمال شرق طليطلة بالقرب من منابع نهر تاجة وهي من الكور الأندلسية القديمة التي اندثرت و كان موقعها يشمل مقاطعة كونكة اليوم وهي تقع شرق وادي الحجرة ، ومن أهم حصونها قلعة أقليش حوالي سبعين ميلا عن طليطلة. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج7، ص186؛ عبد الله بن محمد ابن الأبار: الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1985، ج2، ص109؛ عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ص164).

(2) محمد إبراهيم أبا الخيل : الأندلس في الربع الأخير من القرن 3هـ، مكتبة الملك عبد العزيز ،السعودية ، 1416هـ/1995م، ص277.

(3) بلاد الجوف، يقصد بها الثغر الأوسط وكانت قاعدته مدينة سالم ثم تحولت إلى مدينة طليطلة وتشمل الأندلس، (أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ط)، (د.ت) ص105).

(4) ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص59؛ ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1، ص62؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص268.

فخرج إليه الفاطمي في قواته فهزمه هزيمة شديدة و أسر القائد سليمان ثم قتله فزاد هذا النصر من طغيانه وتوالى حملات الأمير عبد الرحمان للقضاء عليه و لكنه رد هذه الحملات على أعقابها و نكل بجند الأمير عبد الرحمن⁽¹⁾ استطاع المكناسي أن يصمد في وجه الأمويين لمدة تفوق عشرة سنوات ، و عقب نجاح حركته في كورة شنت برية واستيلائه عليها تقاطرت عليه مدن أخرى تباعه و تدعمه في ثورته ضد الحكم الأموي، حيث انضمت إليه كل من قورية⁽²⁾ وماردة⁽³⁾ وبهذا صارت المناطق الممتدة بين شنتبرية وماردة تابعة له مما أصبح يشكل تهديدا قويا على الدولة الأموية ، سار إليه عبد الرحمان بنفسه سنة (153هـ/770م) فلجأ الثائر للجبال المحيطة بالمنطقة مما اضطر عبد الرحمن إلى العودة لقرطبة ثم أرسل مولاه بدرا لمقاتلته سنة (154هـ/771م) فامتنع في الجبال حتى لا يلتقي بالجيش الأموي ثم عاد عبد الرحمان لمقاتلته سنة (155هـ/772م) بجيش جعل عليه هلال المديوني كبير البربر في شرق الأندلس ، وكان لذلك أثره في بث الخلاف بين البربر⁽⁴⁾.

(1)- سامية مصطفى مسعد: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1، 2003م ، ص ص38-40.

(2) - قورية : هي مدينة قديمة عرفت قبل الفتح الإسلامي باسم وهي من فتوح موسى بن نصير و قد أصبحت بعد ذلك من أكبر معاقل الجوف وإن كانت معقلا للثوار والخارجين عن الحكومة المركزية في الأندلس. (عبد الله بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، دار الجبل، بيروت، ط2، 1988، ص ص153-165؛ حمدي عبد المنعم حسين ، تاريخ وحضارة المغرب و الأندلس، دارالمعرفة الجامعية، مصر، (د.ط.)، (د.ت.)، ص19).

(3) - هي مدينة بجوفي قرطبة ، منحرفة إلى المغرب قليلا، وهي مدينة نزلها الملوك الأوائل ويطلق عليها مسكن الأشراف (الحميري : نفسه، ص518).

(4)- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة ، ص 107؛ ابن عذارى: المصدر السابق ، ج2 ، ص 54-55؛ ابن خلدون: العبر ، ج2، ص123.

فعاد شيقيا إلى شنتبرية و نزل بقرية من قراها يقال لها العيون وكانت نهايته بها ، إذ ائتمر به اثنان من أصحابه فقتلاه ، واتجها إلى عبد الرحمان بن معاوية ومعهما رأس الثائر البربري⁽¹⁾.

ويرى الدكتور علي مكي أن الثورة ثورة شيقيا البربري هي أول الثورات البربرية الشيعية في بلاد الأندلس ، كما أنها أول محاولة لإقامة دولة شيعية في الغرب الإسلامي⁽²⁾.

3_ ثورة تاكرنا سنة 178هـ/794م:

قامت ثورة بربرية في عهد هشام بن عبد الرحمن سنة 178هـ/794م في تاكرنا⁽³⁾ من إقليم رندة وقد كان البربر كثرة في هذا الإقليم فخرجوا عن الطاعة وقتلوا كثيرا من السكان العرب فأرسل إليهم هشام جيشا⁽⁴⁾ كبيرا بقيادة عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية بن أبي سفيان ، فأنذرهم فلم يجد منهم إلا إصرارا على الثورة فبادرهم بالهجوم و فتك برؤوسهم وخرب بلادهم ، أما البعض الآخر فقد دخلوا في سائر القبائل فبقيت منطقة تاكرنا قفراء خالية من السكان لفترة سبع سنوات⁽⁵⁾.

(1)- ابن خلدون: العبر، ج2، ص123.

(2)- ابن الخطيب: المصدر السابق، ج 1 ، ص99 ؛ الحميري: المصدر السابق ، ص 29؛

(3)- تاكرنا هي منطقة جبلية تشمل اليوم ذلك الإقليم الجبلي المحيط بمدينة رندة الواقعة على نحو مائة كيلو متر إلى غرب مدينة مالقة ولفظ تاكرنا يوجد في نواح كثيرة من المغرب في صورة مختلفة بعض الشيء (الحميري ، نفسه ، ص 62، ابن الآبار: المصدر السابق، ج 2 ، ص 241-242؛ ابن حيان: المصدر السابق، ص460)

(4)- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة ، ص107؛ ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص54؛ ابن خلدون: العبر ، ج 2 ، ص123.

(5)- ابن الأثير: المصدر السابق، ج6 ، ص 144 ؛ ابن عذارى ، المصدر السابق، ص64؛ ليفي بروفنسال: تاريخ المسلمين في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، (د.ط)، (د.ت)، ص142.

4_ثورة ماردة سنة 190هـ/806م:

قامت ثورات أخرى للبربر في ماردة سنة 190هـ/806م بقيادة اصبح بن عبد الله بن وانسوس ، بسبب وقية قام بها ولتف حوله البربر ، فخرج إليه الحكم بنفسه و حاصره ولكنه اضطر إلى رفع الحصار و العودة إلى قرطبة بسبب فتنة قامت بها ثم تابع حملاته بعد ذلك سبع سنوات ولكنه لم يسنطع القضاء على هذه الثورة وأخيرا استطاع استمالة أهل ماردة الثقات، مما دعاه الى طلب الأمان فأمنه الحكم و خرج من ماردة وأقام بقرطبة.⁽¹⁾ وفي سنة 213هـ/828م قامت البربر في ماردة أيضا تزعمها رجل بربري يدعى محمود بن عبد الجبار وانضم إليه أحد المولدين ، ويدعى سليمان بن مارتين ويلقب (بقعنب) ، وشقا عصا الطاعة على الأمير عبد الرحمن و قتلا حاكم المدين مروان الجليقي ، فأرسل فرقة حاصرت المدينة سنة 214هـ/829م إلا أنها لم تحقق نصرا يذكر ، فسار عبد الرحمن في السنة التالية و حاصرها حصارا شديدا ولكنه لم يتمكن من فتحها إلا في سنة 219هـ/834م ، بعد أن فر منها الثائران حيث قتل سليمان سنة 220هـ/835م ، وقتل محمود سنة 225هـ/840م ، قد سجل عبد الرحمن إخضاعه لهذه الثورة ببناء قصبته التي تعرف لدى العامة إلى اليوم باسم الدور⁽²⁾.

ثورات أخرى:

في سنة 236هـ/851م ثار أحد البربر و يدعى حبيب البرنسي بجبال الجزيرة الخضراء والتف حوله جماعة و قتلوا عددا كبيرا من رجاله⁽³⁾، وفي عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط كثرت الفتن و الثورات كثرة بالغة بين العرب و البربر و المولدين و من أشهر الثوار البربر في هذا العهد الذين حاولوا

(1)- ابن عذارى : المصدر السابق، ص 96.

(2)- ابن القوطية : المصدر السابق ، ص83؛(أنضر أيضا: ابن الأثير : المصدر السابق ، ج6، ص410؛ ابن خلدون : العبر، ج4، ص128؛ حسين يوسف دويدار : المرجع السابق ، ص108-109).

(3)- السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص231.

الاستقلال بنو موسى ، بنو ني النون وكان أول من ثار منهم الفتح و مطرف اللذان ثارا في شنت برية واتخاذها حاضرة لهما وأقاما فيها الكثير من المنازل والقرى والمعازل والحصون فعمرت وكثرت فيها المرافق وقد استقل مطرف بحصن وبدة ويحيى بحصن ولمة ، وكان أكبر الحصون ، وبني الفتح حصنا له أيضا وقد قتل سنة 303هـ/916م⁽¹⁾. كذلك ثار عمر بن مضم الهترولي المعروف بالملاحى⁽²⁾ و زعال بن يعيش من فرنك النفزوي وكان من بربر نفزة وخرج على الأمير عبد الله ، في حصن أم جعفر في ماردة و استطاع أن يستقر بهذا الحصن استقلالا جزئيا حيث ظل متمسكا بطاعة الأمير ولما مات خلفه ابن عمه عبد الله بن عيسى بن قوطي حتى استنزل من الحصن أيام عبد الرحمن بن محمد⁽³⁾.

الفتنة البربرية بداية القرن 11هـ/11م:

تعد الفتنة البربرية من العوامل التي تأتي على الدول وأحد أسباب لإثارة الفوضى وانتشار الخراب لذلك كانت الفتنة التي سبقت الخلافة بين العرب و غيرهم أحد أهم العوامل الأساسية بسقوطها وذهاب ريحها وهي ما يصلح على تسميتها ب " الفتنة البربرية " ونقصد بها الفتنة التي أشعل نلرها البربر ولعبوا فيها دورا رئيسيا ، وهي ذلك الخلاف الذي وقع بين الطرفين المسلمين البربر من جهة و الأندلسيين من جهة أخرى ، خاصة أهل قرطبة حول منصب الخلافة على الرغم ما يجمع بينهم من روابط كالأرض و الإسلام⁽⁴⁾.

(1) _ ابن حيان : المصدر السابق، ص19

(2)- كان من بربر قرية الملاحه من كورة جيان ، وكان مجرد جندي من جنود عاملها فوثب عليه وقتله واستطاع الإستلاء على² قصبته واستقل أمره وأخذ يبعث فسادا فيم جاورها من بلدان فأرسل إليه الأمير عبد الله جيشا أحمد بن محمد بن أبي عبده فتمكن من هزيمته والقبض عليه و القدوم به إلى قرطبة (السيدعبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص256).

(3)- نفسه، ص25.

(4)- صلاح الدين وانس: علماء الأندلس خلال عصر الملوك الطوائف دراسة في أدوارهم العلمية والسياسية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية، تخصص تاريخ وحضارة، 2011/2010م، ص18.

و قد تعددت الآراء و المذاهب حول ماهية هذه الفتنة إذ تذهب أغلب الآراء الأندلسية إلى تسميتها بالفتنة البربرية و تحمل البربر مسؤولية اندلاعها ، و البعض ينسبها إلى محمد بن عبد الجبار⁽¹⁾ إذ يقول ابن عذارى في هذا السياق " فكان هذا فعل السفية ابن عبد الجبار و رأيه سبب الفساد و الفتنة العظيمة الطويلة التي يسميها أهل الأندلس بالفتنة البربرية و لو سموها بفتنة ابن عبد الجبار لكان الأحق و الأولى " ⁽²⁾ وعندما فجر محمد بن هشام بن عبد الجبار ثورته ضد العرب بقرطبة 399هـ/1008م ، كان البربر بأحواز طليطلة مع عبد الرحمن شنجول⁽³⁾ فلما بلغهم الخبر نفضوا أيديهم منه ، و عندما وصل موكبه إلى شمال قرطبة تركه عامة البربر و التحقوا بقرطبة ، و لكنهم فوجئوا هناك بابن عبد الجبار الذي بدل أن يحتضنهم لدعم دولته الفتية سلط عليهم عامته فأساءت معاملتهم دون التمييز بين عامتهم وزعمائهم⁽⁴⁾ لذلك ازدادت مخاوف البربر و أحسوا بالندم و الغيظ فاتصل بهم هشام بن سليمان⁽⁵⁾ ، و شجعهم على الثورة معه ضد المهدي ، فاستجابوا له و حاصروا القصر ليوم وليلة لكنهم هزموا و قتل زعيمهم⁽⁶⁾ ، و سلط المهدي العامة على دور البربر فنهبتها و قتلت كل من قدرت عليه رغبة في الجائزة التي خصصها المهدي لكل من قتل بربريا فاضطر البربر إلى مغادرة المدينة باتجاه الثغر⁽⁷⁾ .

التحق سليمان بن الحكم بن سليمان الأموي بالبربر فنصبوه على أنفسهم خليفة و لقبوه بالمستعين بالله ، و طلبوا منه عقد صلح بينه و بين ابن عبد الجبار مقابل تعيين سليمان واليا للعهد لكنه رفض ذلك و حاول القبض عليه، فاكتشف البربر خطته و قاطعوه⁽⁸⁾ .

(1)- هو محمد ابن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، لقب بالمهدي و كنيته أبو الوليد تميز عهده بالفوضى و الفتن (أنصر: الحميدي : المصدر السابق، ، ص49؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج3، ص50 ؛ ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص109).

(2)- ابن عذارى: نفسه ، ج2، ص247.

(3)- عبد الرحمن شنجول هو أخو عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر تولى الحجابة بعد وفات أخوه ، لم يكن يتصف بصفات أسلافه إذ تصفه المصادر بأنه كان شابا أهوجا طائشا مرافقا لللاهين والمضحكين مجاهرا بشرب الخمر ، ساهم في إشعال الفتنة وازكاء نارها (المقري التلمساني: نوح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، دارصادر بيروت، (د.ط)، 1988م، ج3، ص396؛ ابن عذارى: نفسه ، ج3 ، ص39).

(4)- نفسه، ج3، ص ص 71-75؛ ابن الخطيب: نفسه، ج2، ص112.

(5)- هشام بن سليمان ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله (ابن خلدون: العبر ، ج4 ، ص193).

(6)- ابن عذارى : نفسه ، ج3، ص ص 51-113.

(7)- محمد حقي : المرجع السابق، ص218.

(8)- ابن عذارى: نفسه ، ج2، ص 135.

فرض واضح على البربر حصارا غذائيا يمنع السكان من تزويدهم بالغذاء فاضطروا إلى الاتصال بشانسو بن غرسية بن فرد لند قومس قشتالة، فتعاقدوا معه على مساعدتهم بالغذاء و السلاح لاحتلال قرطبة حصون يستعيدها⁽¹⁾، و تمكن البربر من دخول قرطبة و فرار المهدي منها الى واضح قائد الثغر، و بويع المستحين بقرطبة سنة 400هـ/1010م و بعد انهزام المهدي في معركة فيتش في 13 ربيع الأول 400هـ/1010م عين المستعين خليفة على الأندلس، كانت بعض المحاولات من طرف المهدي لاستعادة ملكه إلى أنها باءت بالفشل كما أن الأحداث التي جاءت بعد ذلك كفشل الصلح على البربر و انقسام عدد كبير من أهل قرطبة بين مؤيد و معارض، جعل الدعوة الى الصلح لا محل لها و سدت جميع الوساطة، و دخول المستحين و قتله لهشام المؤيد سنة 403هـ/1013م، ساهمت في عدم وجود استقرار و امن الخلافة و بدا سليمان ينظم شؤون الحكومة المضطربة و كانت الفوضى قد سرت إلى جميع النواحي و تفككت قوى الدولة. و قد كانت كل هذه الصراعات سببا في فتح الباب على الطامعين في السلطة⁽²⁾.

قد قرر البربر قيادة هجومهم الأخير في شوال 403هـ/1012م، فدخلوا المدينة و كان القاضي أبو العباس احمد بن ذكوان قد اخذ أمانا السكان فعين المستعين بالله خليفة على الأندلس ثم قسم البربر غنائم جهدهم فيما بينهم، بحيث أنزلت صنهاجة، البيرة، و مغراوة الجوف و بنو برزال⁽³⁾ و بنو يفرن جيان و ذواتهاو بنو ضمير و ازداجة شذونة و ومرور، و قد رافقت دخول قرطبة مذابح انتقامية أودت بحياة عدد من الرجال و النساء و العلماء والعامّة⁽⁴⁾.

(1) - ابن عذارى: المصدر السابق، ص8؛ ابن الخطيب: المصدر السابق، ج2، ص113.

(2) - صلاح الدين وانس: المرجع السابق، ص ص 23-24.

(3) - ينتسب بنو برزال إلى قبيلة زناتة وهم من الخوارج الإباضية حيث أدو دورا كبيرا أيام الخلافة الأموية، كما اشتركوا في الغزوات، و ظلت دولتهم قائمة حتى استولى عليها بني ذي النون دون قتال، ثم آلت فيما بعد إلى بني عباد(أنصر ابن حزم: المصدر السابق، ص498؛ ابن عذارى: المصدر السابق، ص267-268).

(4) - نفسه، ص ص 111 - 114.

و هنا تنتهي المرحلة الأولى من الفتنة البربرية, و تبدأ المرحلة الثانية في نهاية القرن 4هـ/10م. و هنا تشجع البربر في إعادة بناء تحركاتهم و نستنتج أن البيت الأموي قد استنفذ طاقته في نهاية القرن 4 هـ/10م .

بسبب سوء المعاملة في ظل الحكم العامري إذ قتلوا صغارا و كبارا من طرف المنصور خوفا بان يثوروا عليه وقبل موته أوصى ابنه بالملك بتباع نفس المعاملة التي كانت سببا في ضعف البيت الأموي و خلوه من الرجال.

إن الفتنة التي عرفتھا بداية القرن 5هـ/11م كانت نتيجة أساسية لاستبداد العامري الذي اضعف البيت الأموي و خلف الحقد في النفوس و افقدها توازنها و كان البربر ضحية للحقد و الاستبداد بحيث دفعوا إلى هذه الحروب دون رغبة منهم أو نية مسبقة⁽¹⁾ .

(1) - محمد حقي: المرجع السابق، ص 220-221.

الفصل الثالث: دور البربر في الجانب الإجتماعي و الإقتصادي

المبحث الأول: العادات و التقاليد

_ اللباس

_ المأكل و المشرب

_ الإحتفالات

المبحث الثاني: مكانة المرأة البربرية في المجتمع الأندلسي

المبحث الثالث: دور البربر في الجانب الإقتصادي

المبحث الأول: العادات والتقاليد:

تأثرت جماعات البربر المستقرة في الأندلس بالبيئة الجديدة تأثراً عظيماً، فكانوا من الناحية العقلية يجتهدون في التعريب ويتعلمون العربية وكان يقبل من له ميل منهم على دراسة الإسلام و التفقه فيه، أما من الناحية المعيشية فنجدهم قد ارتبطوا بمن يجاورهم من أهل البلاد بالمصاهرة والقراية، وقد كان البربر أسرع اندماجاً من العرب في البيئة الجديدة إذ أصبحت غالبيتهم مع الزمن في جملة الأندلسيين وقد كان لهم عظم الأثر في بناء الأندلس من كل ناحية. (1)

أولاً: اللباس:

فيما يخص لباس البربر الذين اجتازوا الى الأندلس فقد احتفظوا بزيمهم المتميز ويظهر ذلك من خلال هذا النص. >> و أحضرهم الأمير محمد الى نفسه، فألبسهم القلانس، (2) و الأردية و أمرهم أن يزيلوا زيمهم ويتزينوا بزى آخر ويخلعوا العمام ففعلوا << (3) وقد كانت هذه الجماعة من البربر من الذين انضموا الى محمد ابن هشام ابن عبد الجبار ولعل العمامة صارت زياً قومياً في الأندلس (4).

(1) - حسين مؤنس: معالم ، ص 395-396.

(2) _ القلنسوة: هي ما يغطي الرأس من الوشي أو الصوف أو الفراء وشاع استخدامها لدى القضاة المفتين والملوك والوزراء (السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 255).

(3) - ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 82.

(4) - محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ، ص 575.

رغم انها ليست في الأصل زيهم⁽¹⁾ ولكن استعمالها في الأندلس ارتبط بهم وعند تقرب عبد الرحمن بن محمد ابن أبي عامر للبربر أمر أهل الأندلس بأن يزيلوا القلائس و يلبسون العمام مستعملا التهديد لتنفيذ أمره⁽²⁾، وقد كانت العمام اللباس الشائع للرأس لدى رؤساء البربر⁽³⁾، كما كان للبربر أزياء متعددة من الملابس خاصة بهم، وقد كان يتحكم في هذه الأزياء طبيعة المكان، و الوقت، و البيئة، وقد صنعت هذه الأزياء على الأغلب من الأقمشة الصوفية⁽⁴⁾ إلا أن الأغنياء والخاصة من البربر كان في إمكانهم ارتداء ألبسة فخمة من الأقمشة الرفيعة المصنوعة من القطن و الكتان⁽⁵⁾ بالإضافة إلى الأقبية وهي ذات أصول فارسية و تعرف بالبرنس، وكانت منتشرة بكثرة في الممالك البربرية على وجه الخصوص⁽⁶⁾ كما عرف البرنس انتشارا كبيرا بين البربر البرانس الذين تعودوا عليه في بلادهم ويبدو أنهم نقلوه الى الأندلس وانتشر انتشار بها⁽⁷⁾ كما لبس البربر النعال في أقدامهم، واتخذوها من الجلود، ومنها من كان يستر القدم ومنها

- (1)- جاء في كتب قرطبة ما يلي: >> سئل يحيى ابن يحيى عن لباس العمام فقال هي لباس الناس في المشرق ، وعلية كان أمرهم في القديم <<. وأضاف الونشريسي >> إن العمام من زي العرب << (الخشني: المصدر السابق، ص 6-57؛ الونشريسي: المعيار المغربي، دار الغرب الإسلامي، الرباط، (د.ط.)، 1981، ج2، ص5
- (2)- ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص48.
- (3)- السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص254
- (4)- الادريسي: المصدر السابق، ص58-59.
- (5)- علي محمود عبد الطيف الجندي: البربر في افريقية في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية اللغة بالقاهرة، جامعة الأزهر، ص170
- (6)- مريم قاسم الطويل، مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمداح، 443هـ - 484هـ / 1091م، مكتبة الوحدة العربية ، الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص76.
- (7)- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص296.

الأحذية المدورة، و الموصولة، التي تستر الساق إلى الركبة وقد كان الجنود الذين استقدمهم الحاجب المنصور بن أبي عامر و الذين أصبحوا عماد جيشه، ضلوا متميزين بالزى، و اللغة (1) وقد حافظوا على زيهم المغربي (2) أما النساء البربريات فقد كانت ترتدين القفطين واطعة فوقها أحزمة من الحرير أو الصوف. (3)

ثانيا: المأكل والمشرب:

ان الأطعمة من أبرز العادات الاجتماعية اليومية التي تبرز مستوى المعيشة، وقد امتاز البربر في طعامهم في الاعتماد على الحوم و الألبان اذ أنه يوجد فيهم من لم يعرف البر ولا الشعير ولا الدقيق (4) وقد كانوا يعتمدون غالبا على الأطعمة التي عرفوها في بلادهم حتى عرفوا الكثير من ألوان الأطعمة التي كانت موجودة في هذه البلاد شيئا فشيئا، وذلك باستقرارهم و اختلاطهم بالسكان فأخذت أطعمتهم تتغير و تتعدد ألوانها. (5)

و قد امتاز الطبخ البربري بكثرة التوابل في الطعام و الاستخدام الكبير للحم و يلاحظ هذا من خلال وصفه عرفت باسم "الصنهاجي" وهو اسم القبيلة البربرية التي حملت سلالة المرابطين من المغرب إلى حكم الأندلس، وهي صنف من لحم بقر صاف ، ولحم ضأن ودجاج وحمام و حجل مع أنواع من السجق وكزات اللحم المغطاة باللوز، ووجود لحم البقر يدل على أنه إحدى خصائص الطبخ في الأندلس (6).

(1) _المقري التلمساني: المصدر السابق، ج2، ص260.

(2) - ابن الخطيب: المصدر السابق، ص142.

(3) _محمد أحمد بن تميم التميمي أبو العرب: طبقات علماء افريقية، تح: محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ص 97.

(4) _ ابن حوقل: المصدر السابق، ص98.

(5) _ حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص288 .

(6) _سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998، ج2، ص198.

وما نستنتجه مما قدمناه عن الطعام الأندلسي أنه مزيج بين التأثيرات المشرقية و البربرية

و الموروث الأندلسي القوطي⁽¹⁾

ثالثا: الاحتفالات

1_ الأعياد:

عرف المسلمون في جميع الأقطار الإسلامية أعياد واحدة وهي عيد الفطر وعيد الأضحى، وذكرى المولد النبوي الشريف⁽²⁾، ويستعد المسلمون ومنهم البربر لإحياء ليالي هذه الأعياد وأولها ليالي رمضان لأنه مناسبة دينية جلية، وحدثا إجتماعيا عند البربر فقد كانت مدنهم تتغير نمط الحيات فيها لمدة شهر كامل كل سنة، وكان يتم إحياء ليالي هذا الشهر المبارك بالخروج إلى المسجد للصلاة الذي تتضاعف إنارته الليلية،⁽³⁾ كما كانت تكثر الاجتماعات لسماع القرآن و الذكر، وكان يحتفل في هذا الشهر الكريم بليلة القدر في السابع والعشرين منه احتفالا خاصا⁽⁴⁾، وإذا قاربت ليالي رمضان على الانتهاء يبدأ الاحتفال بمشاهدة هلال شهر شوال، وفي الصباح المبكر من أول أيام العيد يخرج الناس إلى المسجد لصلاة العيد، و يحرص المسلمون على تقديم الزكاة بيومين أو ثلاثة، أو تأخيرها حتى قبل صلاة العيد⁽⁵⁾ أما

(1) إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص94.

(2) الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص373.

(3) نفسه: ج2، ص147.

(4) نفسه: ج8، ص155؛ ج11، ص280.

(5) نفسه: ج1، ص374.

عيد الأضحى فهو يوافق العاشر من ذي الحجة من كل عام ، بحيث يخرج المسلمون في الصباح الباكر لأداء صلاة العيد ثم يقومون بنحر الأضاحي، و توزيعها على الفقراء و المعوزين (1).

و من الاحتفالات التي يعتني بها البربر المولد النبوي الشريف فهو عيد كريم يحتفل به تعظيماً لرسولنا الكريم ، بتلاوة القرآن و الأحاديث النبوية و ذكر آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، و معجزاته و تتبع سنته العظيمة بالإضافة إلى التزين بأفضل الملابس عندهم، فهو يوم فرح وسرور (2).

إن الاحتفالات الدينية المتبعة لدى قبائل البربر لم تختلف عن الاحتفالات في سائر بلدان العالم الإسلامي (3)

2_ حفلات الزفاف:

كان البربر يتبعون قاعدة عامة في الزواج و هي الزواج بامرأة واحدة فقط (4) و قد أعجب العرب بالمرأة البربرية إعجاباً شديداً (5) كما أشار الوثريسي إلى زواج نساء من بربر المغرب برجال من بربر الأندلس (6) وقد امتلأت بيوت المسلمين في الأندلس بالإسبانيات و غيرهم حيث تزوجهن الكثير من العرب و البربر، و كان لبعضهن تأثير كبير على أزواجهم و أولادهم من السل المولد من ناحية العادات و التقاليد و اللغة و غير ذلك، كما تمتعت زوجات الخلفاء بشيء من النفوذ فقد كان لبعض زوجات الطبقات الأخرى مثل (تكفات البربرية) زوجة محمد بن زياد الخمي قاضي الجماعة بقرطبة في عهد عبد الرحمن

(1) الوثريسي: المصدر السابق، ج11، ص1، ص374. ص279.

(2) علي محمود عبد اللطيف الجندي: المرجع السابق، ص181.

(3) دائرة المعارف الإسلامية ، ج3، ص512.

(4) ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص369.

(5) الوثريسي: المصدر السابق ج3، ص148؛ ليفي بروفنسال: مرجع سابق، ص186.

(6) ابن حيان: المصدر السابق، ص21.

الأوسط، و كانت كما يقول ابن حيان "ذات دلالة عليه على الزوجات الحاضيات ونذكر في مجال الاحتفالات أيضا الحفل الذي قام به المأمون بن ذي النون إذ يقول ابن بسام في هذا السياق أن المأمون بن ذي النون عندما أقام حفلا أحضر فيه عددا من المغنيين و جمع آلات الطرب و بالغ في تأنيس الحاضرين بالنبيذ⁽¹⁾.

ومن هنا نستنتج أن البربر قد شاركوا العرب عاداتهم وتقاليدهم فتأثروا بهم وأقبلوا على تعلم لغتهم كما تواصلوا معهم عن طريق المصاهرة.

(1) _ ابن بسام: المصدر السابق، القسم 4، مجلد 1، ص 106.

المبحث الثاني: وضع المرأة البربرية في المجتمع الأندلسي:

كان للمرأة البربرية في المجتمع الأندلسي مكانة بارزة ، و لعل من أوضح الأدلة على ذلك كثرة عدد الشاعرات⁽¹⁾ ، ولكن قد جرت العادة أن يكون النظام الأبوي هو السائد في المجتمع البربري ، فرب العائلة له من النفوذ المطلق على جميع أفراد الأسرة سواء بالزواج أو المصاهرة⁽²⁾ ، و كانت العائلة البربرية على قدر من التماسك و الإتحاد⁽³⁾ وقد احتلت المرأة البربرية مكانة بارزة في المجتمع، إلى أن بعض القبائل البربرية كانت تمجد المرأة⁽⁴⁾ ، و قد كان للمرأة البربرية حق في اختيار شريكها، وكانت لا تكره على وضع الحجاب⁽⁵⁾ فكانت تعتني بزینتها، و تتألق في ملابسها إذ كانت النساء البربريات لهن اهتماما خاصا بشعرهن، فكن يصبغنه بالحناء و يغسلنه برقيق البيض و الطيب الأندلسي⁽⁶⁾.

و من الجدير بالذكر أن المرأة البربرية كانت موصوفة بالجمال فالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك كتب الى واليه عبد الله بن الحباب في طلب الجواري البربريات واصفا إياهن بالجمال الأخاذ بالقلوب⁽⁷⁾ وقد وصف الرقيق المرأة في كل زمان، وكل مكان أنها تحب الحلي و التزين به، وقد تحلت البربريات بالأقراط، و الخواتم والخلخل والأساور المتخذة من مختلف المعادن، و كان الحلي مستعملا أيضا عند الرجال على حد سواء⁽⁸⁾

وكانت المرأة البربرية تتمتع بكل حقوقها، ولها من الاحترام حيث أنها أساس الأسرة، وقد أيد الإسلام حقوق المرأة في المجتمع البربري⁹⁾

(1) _ محمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1999م، ص74.

(2) _ ابن الأثير: المصدر السابق، ج4، ص32؛ (السلوي: المصدر السابق، ص83).

(3) _ علي محمود عبد اللطيف الجندي: المرجع السابق، ص172.

(4) _ عبد الرحمن بن محمد ابن الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: إبراهيم شيوخ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1968م، ج1، ص56.

(5) _ دائرة المعارف الإسلامية: ج3، ص512.

(6) _ الحميري: المصدر السابق، ص330؛

(7) _ حسن حسني عبد الوهاب: شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، 1353هـ، (د.ط)، تونس ص6.

(8) _ أحمد صقر: مدينة المغرب العربي في التاريخ، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص63.

(9) _ عبد اللطيف الجندي: المرجع السابق، ص183.

المبحث الثالث: دور البربر في الجانب الاقتصادي:

إن المعلومات في هذا المبحث قليلة و نادرة فلا توجد إلا اشارت قليلة عن البربر في هذا المجال لأن البربر ساهموا في المجال العسكري خصوصاً، إذ كانوا يستخدمون كجنود في الجيش أما في مجال الزراعة فكان البربر يمارسون عملهم الزراعي في الأندلس فراحوا يزرعون الأرض و يحرثونها⁽¹⁾.

و مما تبين لنا أن منطقة الثغر الأعلى عامة التي سكنها البربر تعتمد على الأنهار بشكل كبير لزراعة أراضيهم⁽²⁾، و في الميدان الفلاحي أسهموا في قسط منه إذ كانوا ينتجون الحبوب و يربون الأبقار و النحل و الدجاج⁽³⁾، وقد استقر معظم البربر في المناطق الساحلية و الجبلية الممتدة على طول البحر و عاشوا حياة الاستقرار و الزراعة و كان ارتباطهم بالأرض ارتباطاً شديداً⁽⁴⁾، ومن البربر الذين امتلكوا الأراضي الزراعية في الأندلس أصبغ بن عبد الله بن ونسوس كما كان له عدة ضياع أيضاً⁽⁵⁾، و أحمد بن عبد الجبار الذي امتلك الأراضي الزراعية كذلك⁽⁶⁾، وكان هزيل بن رزين من كبار بربر الثغر و كان صاحب السهلة التي ورثها عن أسلافه، و بلغ من سطوة الجند و تحكمهم في مصير مختلف القواعد والنواحي و الأقاليم إذ قال ابن بسام عنه: "وجد ملوك أغمراً لا يعرفون سوا على الدهاء"⁽⁷⁾ و إضافة الى المناطق الجبلية تركز البربر في السهول ومنها سهل فحص البلوط و يعود السبب في ذلك الى ثرواته الطبيعية كالبلوط، الزيتون، و معدن الزئبق و بهذا الجبل

(1)- إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص178.

(2)- ابن خاقان: المصدر السابق، ص 156-158.

(3)- محمد حقي: المرجع السابق، ص286.

(4)- يحي أبو المعاصي محمد عباس: الممتلكات الزراعية في المغرب و الأندلس، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، 2000م، ص10.

(5)- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص72.

(6)- يحي أبو المعاصي محمد عباس: نفسه، ص37.

(7)- ابن بسام: المصدر السابق، ج3، ص19، ج1، ص121.

كثر الزيتون المتناهي الجودة، و به أسواق اشتغل بها البربر و تعد مكناسة ومديونة ونفزة و مصمودة و جراوة من أكثر القبائل التي استقرت في هذه المنطقة⁽¹⁾، وقد امتلك البربر عدة اقطاعات منذ مجيئهم إلى الأندلس و قد وجد هناك نظام إقطاعي عسكري حيث يعطي جند أراضي تقطع لهم ليزرعوها بأنفسهم أو عن طريق غيرهم⁽²⁾ فضل المنصور يجلب البربر للأندلس و يستخدمهم كجنود في الجيش⁽³⁾ و أعطيت لهذه الأجناد إقطاعات عسكرية و هذا ما صرح به أحد قواد البربر وهو ابن أبي بكر البرزالي حيث قال: "أعطيتني من الضياع انصب علي منها من الأطعمة ما ملأ بيوتي و أخرجني عنها"⁽⁴⁾ و ظل إقطاع الثغور متوارث في الأسر البربرية و العربية و المولدة⁽⁵⁾، وبقي هذا النظام حتى استبدله المنصور بنظام الرواتب في الجيش، وقد أفاد هذا النظام الجديد في القضاء على العصبية القبلية بين فرق الجيش المختلفة من عرب و بربر و صقالبة و ظل الحال على ذلك حتى جاء المرابطون فأعادوا نظام الإقطاع العسكري من جديد في القرن الخامس الهجري⁽⁶⁾، وإذا نظرنا إلى مهن البربر في الأندلس يجب أن نميز بين نوعين منهم فهناك الذين في الأندلس قبل الفتح وهناك الذين جاءوا بعدها، فبينما غلب على الصنف الأول القيام بالمهن الممتهنة مثل خدمة الدروب و العمل في الفلاحة نجد النوع الثاني طبقة متميزة حاكماً و عسكرياً⁽⁷⁾، كما نجد البربر فيما يتعلق بالصناعة و الفلاحة أنهم قاموا بجلب البقر و السمن و الزيت و العسل و الصوف و الدجاج و الفواكه و الملح و الأعواد وخدمة الفحم و الخشب و نحو ذلك وهذا في البادية، أما أهل الحاضرة منهم فقد احترفوا صفر الحلفة و خدمة الأوعية أي السلل

(1)-الحميري: المصدر السابق، ص436.

(2)- سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج2، ص345.

(3)- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص293. ينظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص22.

(4)- المقري: المصدر السابق، ج1، ص417.

(5)- يحي أبو المعاصي محمد عباس: المرجع السابق، ص37.

(6)-سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج2، ص345.

(7)- عز الدين عمرو موسى: النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري، دار الغرب الإسلامي،

بيروت، ط2، 2003، ص85.

للزراع، وفتل القتب و المحارِيث و البراذع للبهائم و الحبال و صيادة الطيور للأكل و حمل الزرع الى الديار و بيعه في الأسواق و جلب الماء و طبخ الجير و الجبس و نحو ذلك⁽¹⁾.

وقد برع البربر في مهن أخرى لأنهم عند انتقالهم للأندلس حملوا معهم حرفهم هذه ثم اشتغلوا فيها بعد استقرارهم و يمكن أن نقول أن البربر بعملهم هذا قد أغنوا الموروث الصناعي الأندلسي بتطوير و نشر هذه الصناعات البسيطة و الضرورية للحياة في المدن و القرى على حد سواء.

كما أنهم قد اشتغلوا بمهنة البناء حيث كانوا متخصصين في تحصين قلاع و حصون للإقطاعيين⁽²⁾ و في ميدان استخراج المعادن نجد أن البربر كانوا يستقرون في المناطق التي يتم استخراج المعادن منها إذ يذكر صاحب المعجب و يقول: " و ما بين دانية وشاطبة موضع يسمى أوربة على نصف يوم من دانية فيه معدن الحديد"⁽³⁾، كما كان للبربر مكانة خاصة عند الحكام الأمويين لدرجة أن الخليفة الحكم المستنصر عين على السكة وزيره جعفر بن عثمان المصحفي المعروف و الذي ينسب إليه الدينار الجعفري المنصور بالأندلس⁽⁴⁾.

(1)- ابن حيان: المصدر السابق، ج3، ص61.

(2)- محمد حقي: المرجع السابق، ص286.

(3)- عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، (د.ط) 1978، ص511.

(4)- سلمى الجبوسي: المرجع السابق، ج2، ص1074.

الفصل الرابع: دور البربرفي الحياة الثقافية و الفكرية

المبحث الأول: العلوم النقلية

_ العلوم الدينية

_ العلوم الأدبية

المبحث الثاني: العلوم العقلية

_ الفلك والهندسة

_ الطب

_ الفلاحة

_ الفنون

المبحث الأول : العلوم النقلية

أولاً : الفقه

على صعيد الفكر و الثقافة يصعب الحديث عن حياة فكرية و ثقافية بعد فتح الأندلس ، فقد انشغل الأندلسيون بأمور الفتح و التوسع ، ثم انشغلوا بالحروب الأهلية و الخلافات القبلية و العنصرية فتعطلت الحركة العلمية في هذا العصر و لكننا سنشهد منذ قيام الدولة الأموية دفعا متواصلا و ذلك بتشجيع أمراء بني أمية للنهضة الفكرية و العلمية وفي هذا الفصل سنستعرض المشاركة البربرية في هذا الميدان و نبدأها بالعلوم النقلية وفي مقدمتها الفقه الذي يعرفه ابن خلدون بقوله " الفقه معرفة بأحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر و الندب والكرهية و الإباحية ، و هي منتقاة من الكتاب و السنة و مانصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه" (1) .

وقد احتل الفقه مكانة عالية لدي الأندلسيين فحظي بكل تقدير و إجلال فكانت سمة الفقيه عندهم عظيمة جليلة، و هو معظم عند العام و الخاص (2) .

وفي عهد عبد الرحمن الداخل رحل جماعة من فقهاء الأندلس إلى المشرق و درسوا بالمدينة على الإمام مالك و اجتهدوا ونقلوا عنه كتابه الموطأ وكان في مقدمة هؤلاء فقهاء بارزون من البربر مثل يحيى بن يحيى الليثي(ت 234هـ/848م) (3) ، و كان مالك يسميه بعاق الأندلس (4) .

(1)- ابن خلدون: المقدمة، ص 798 .

(2)- المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 211.

(3)- عنان: المرجع السابق، ص 191.

(4)- سمي بعاق الأندلس لأنه لما رحل لأنه لما رحل إلي المدينة ليتعلم من الإمام مالك جلس إليه ذات يوم فذكر أن هناك فيلا عظيما فخرج الكثيرون لرؤيته فقال له مالك لم تخرج لتتظر الفيل ، و هو لا يكون في بلادكم فقال له :لم أرحل لأنظر لفيل و إنما رحلت لأشاهدك، و أتعلم من علمك و هديك ، فأعجبه ذلك منه و سماه عاقل الأندلس.(ابن سعيد،المصدر السابق، ص، 82) .

"واليه انتهت الرياسة بالفقه في الأندلس و به انتشر مذهب الإمام مالك هناك" (1) .

فبرع في تدريس الفقه المالكي و تعميم "الموطأ" و لقد حظي بمكانة عالية لدى هشام الرضى (ت 206هـ/828م) حيث قربه إليه .

"وكان لا يلي قاضي في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته و اختياره ،ولا يشير إلا بأصحابه و من كان على مذهبه " ، وقد شارك في ثورة الرضى ضد الحكم (202هـ/818م) (2) .

و من الذين ألفوا في الفقه على مذهب الإمام مالك واعتمدوا على موطئه ووضعوا الشروح و التعليقات يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي (ت367هـ/977م) و كان حفيدا ليحيى الليثي سمع منه الموطأ جماعة من الشيوخ و الكهول و طبقات من الناس (3) ، وكان أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي راويا للحديث (ت277هـ/890م) (4) ، كما كان محمد بن أبي عيسى "فقيها جليلا عالما موصوفا بالعقل و الدين" (5) ، و منهم أيضا عبد الوهاب بن محمد بن عبد القدوس خطيب جامع قرطبة و المقرئ بها، رحل إلى المشرق و لقي جماعة من أهل العلم ، و أخذ عنهم وحج بيت الله الحرام (6) .

(1) - الحميدي: المصدر السابق ، ص،383.

(2) -المقري: المصدر السابق ، ج 2 ، ص 10 .

(3) - انخل جنثالث بالنتيا:تاريخ الفكر الأندلسي،تح:حسين مؤنس،مكتبة الثقافة الدينية،(د.م)،(د.ط)،(د.س)،ص 422.

(4) - الحميدي: نفسه ، ص 99 .

(5) - نفسه : ص 74 .

(6) - مجهول : مفاخرالبربر، تح : عبد القادر بوباية ، دار أبي رقرق ،الرباط ، ط1 ، 2005م ، ص 186 .

و من فقهاء البربر ابن أبي زمنين الذي كان فقيهاً و زاهداً ، له عدة تأليف في الوعظ و الزهد و أخبار الصالحين ، له كتاب في الشروط على مذهب مالك بن أنس يسمى " المشتمل في الشروط " كما أنه اختصر مدونة سحنون في تأليف سماه المغرب في اختصار المدونة ، بالإضافة إلى شرح الموطأ و كتاب " حياة القلوب في الرقائق والزهد " و كتاب " المواعظ المنظومة في الزهد " (1) .

كما برز على الساحة الفقهية فقهاء على مذاهب أخرى غير المذهب المالكي، فنجد على المذهب الظاهري⁽²⁾ منذر بن سعيد البلوطي (ت 355هـ/965م) ، رحل إلى المشرق و درس على يد شيوخه و يقول عنه ابن الفريسي " و كان مذهبه في فقهه مذهب النظر و الاحتجاج و ترك التقليد و كان عالماً باختلاف العلماء و كان يميل إلى رأي داود بن خف العباسي و يحتج له " ، إلا أنه تولى القضاء و كان يقضي على مذهب مالك⁽³⁾ .

وكان آخر على مذهب الشافعي هو عبد السلام بن السمح بن نابل بن عبد الله بن يحيون الهواري يكنى أبا سليمان (-ت 387 هـ / 997م) رحل إلى المشرق و تردد هناك مدة طويلة و سكن اليمن و تفقه بمصر بالشافعي و قرأ القرآن و جوده و قدم الأندلس و كان حافظاً للمذهب الشافعي حسن القيام به⁽⁴⁾ .

(1) - ابن الفريسي: المصدر السابق، ص 29.

(2) - المذهب الظاهري يعتمد على العقل و ظاهر النص يبطل القول بالإلهام و القول بالإمام و القول بضرورة تقليد الأئمة الأربعة و كان أول من نشر مبادئ أهل الظاهر في الأندلس هو عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال (ت 272هـ/885م) و الذي تتلمذ على يدي داود الأصفهاني منشئ هذا المذهب و أول من استعمل قول الظاهر و ألغى الرأي و القياس (الخميسي بو لعراس : المرجع السابق ، ص 152) .

(3) - ابن الفريسي : المصدر السابق ، ص 29 ; حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 428.

(4) - انخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق ، ص 439.

ثانياً: الحديث

هو "نسخ حديث الرسول، و نقله ، و معرفة الناسخ والمنسوخ من أهم علوم الحديث وأصعبها ومن علوم الأحاديث النظر في الأسانيد و معرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل"⁽¹⁾

فيما يخص هذا العلم ذكرت لنا المصادر قلة من البربر المنشغلين به، و لهذا فالحديث يقتصر على بعض رجال البربر ونذكر منهم يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثي الذي كان من أسرة رفيعة اعتنت بالعلوم الدينية وكان هو من المعتنين بالحديث⁽²⁾ ، كما نجد أبو عبد الله محمد الخطيب الذي كانت له عناية بطلب الحديث و كان خيراً فاضلاً زاهداً و كان من العلماء العاملين⁽³⁾ ، ونجد سهل بن إبراهيم الإستيجي الذي كانت له دراية بالحديث و كان عالماً به ، ساعدته الرحلة في السماع من الشيوخ إلى التبحر في هذا العلم⁽⁴⁾ ، ووجد من أهل قرطبة سعيد بن عثمان بن أبي سعيد المعروف بابن القزاز (ت 395 هـ/1004م) البربري الذي كان من أهل العلم و كان راوياً له وكان من الثقات في نقل الحديث⁽⁵⁾ ، كما نجد أبو عبد الله بن أبي زمنين المري الفقيه الحافظ إمام المحدثين و قدوة العلماء الراسخين من أجل أهل زمانه قدرا في العلم و الرواية و الحفظ مع الإستئان بسنة الصالحين له تأليف مفيدة منها كتاب "أصول السنة" و كتاب "تفسير القرآن" كما له أيضا كتاب "منتخب الدعاء" و كتاب "آداب الإسلام"⁽⁶⁾ .

(1)- ابن خلدون :المقدمة ،ص 556.

(2)- ابن فرحون :الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،تح: محمد الأحمدى، دار التراث للطبع و النشر، القاهرة ، (د.ط)، (د.ت)، ص 323.

(3)- مجهول :مفاخر ،ص 155.

(4)- ابن الفرضي :المصدر السابق ،ص 227.

(5)- ابن بشكوال :المصدر السابق ، ج1، ص 94 .

(6)- محمد محمد مخلوف : المصدر السابق،ص 101; ابن فرحون: نفسه، ص 265;ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 266.

ثالثاً: علوم القرآن

يقصد بعلوم القرآن ما يتعلق به من علوم كالقراءات و التفسير، و القراءات عموماً سبع، اختصت بأصحابها و تواتر نقلها فصارت بعد ذلك أصولاً للقراءة⁽¹⁾، ونذكر من مشاهير علماء هذا العلم عبد الرحمن بن موسى الهواري الذي رحل في أول عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه (172 هـ/788م) فلقى مالكا و نظراءه من الأئمة⁽²⁾، و قدم الأندلس وضاعت كتبه في سفره ولما قدم أتاه الناس يهنئونه بقدمه و يعزونه عن ذهاب كتبه، فقال لهم ذهب الخرج وبقي الدرج أي ما في صدره و كان حافظاً للفقهِ و التفسير و القرآن و له كتب في تفسير القرآن و القراءات⁽³⁾، ويحي بن إسحاق بن يحي الليثي (ت 303 هـ/915م) سمع عن أبيه عن جده يحي و كانت له رحلة دخل فيه العراق و سمع من أهل العلم بها⁽⁴⁾، كما كانت له رحلة إلى افريقية و إلى مصر حيث سمع من شيوخهم و كان يعتني برأي مالك كما أنه ألف كتاب "المبسوطة في اختلاف مالك و أقواله" كما كانت له دراية واسعة بالتفسير فكان نبيها بها⁽⁵⁾، كما نبغ أيضاً في هذا العلم عبد السلام بن سمح بن نابل الذي كانت له رحلة إلى المشرق، قرأ القرآن و جوده و قدم إلى الأندلس فكان رجلاً صالحاً، فاضلاً كثير الذكر و الصلاة، متهجداً بالقرآن⁽⁶⁾، و من البرابرة المشهورين في هذا العلم نجد سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبد الله بن خمار الذي كان عالماً بمعاني القرآن زاهداً فاضلاً، رجلاً عاقلاً ذكياً، لزم الانتقباض و العبادة إلى أن توفي و سمع الناس منه الكثير⁽⁷⁾.

(1) - ابن خلدون: المقدمة، ص 783.

(2) - ابن حبان: المصدر السابق، ص 253.

(3) - ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 300.

(4) - ابي عبد الله محمد بن الحارث بن اسد الخشني القيرواني: أخبار الفقهاء و المحدثين، مدريد، (د.ط.)، (د.ت)، ص 379.

(5) - ابن فرحون: المصدر السابق، ص 323.

(6) - ابن الفرضي: نفسه، ج 1، ص 332.

(7) - نفسه: ص 226.

إلى جانب هذا فقد ذكرت لنا المصادر ابن أبي زمنين البربري السابق الذكر الذي ألف كتابا في "تفسير القرآن" (1) ، كما ذكرت لنا المصادر أعلام البربر ممن اشتغلوا في تعليم القرآن منهم عبد الله بن يوسف الرهوني (ت 435هـ/1043م) الذي كان رجلا صالحا فاضلا لا يقف بباب أحد ولا يزول عن تأديبه بالمسجد و كان مجودا للقرآن حسن الخلق شديد الإنقباض جيد العقل خاشعا كثير البكاء مستبحرا فيما يسمع محتفظا به ورعا في دينه إختلط في آخر عمره فترك الأخذ عنه (2) ، والبربري حسن بن فتح الذي لا نعرف عن جهوده شيئا فقد اكتفت المصادر بذكر أنه كان مؤدبا بالقرآن (3) ، و منذر بن سعيد البلوطي العالم الفقيه الذي له عدة تأليف بارعة و مفيدة منها " أحكام القرآن " و " الناسخ و المنسوخ " (4) .

رابعا : علم الكلام

يعرف ابن خلدون هذا العلم بقوله " إنه علم يتضمن الحجج على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، و الرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد من مذاهب السلف و أهل السنة " (5) ، و قد حورب هذا العلم في الأندلس و اعتبر بدعة و جب محاربتها و التكتيل بأتباعها و يقول الضبي " أجمع أهل الفقه و الآثار في جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع و زيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات العلماء ... فكل متكلم فهو من أهل الأهواء و البدع " (6) ، و كان لهذا الموقف أثره في القضاء على تعدد المذاهب و منع تسرب التيارات الكلامية الأمر الذي أدى إلى ضعف اشتغال الأندلسيين و البرابرة به وهذا ما عبر عنه ابن حزم بقوله " و أما علم

(1) - ابن فرحون: المصدر السابق ، ص 265 .

(2) - ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج1، ص 120 .

(3) - ابن حيان : المصدر السابق ، ص 134 .

(4) - محمد محمد مخلوف : المصدر السابق ، ص 90 .

(5) - ابن خلدون : المقدمة ، ص 821 .

(6) - الضبي: المصدر السابق ، ص 157 .

الكلام فإن بلادنا وإن كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل، فقل لذلك تصرفهم في هذا الباب"⁽¹⁾ ورغم هذه الثور الفقهية في مجابهة هذا العلم و التضييق على المتكلمين إلا أنه ظهر بعض المنشغلين به ، من بينهم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة⁽²⁾ ، و ابنه الحكم و عبد الملك ⁽³⁾ .

الآداب:

أولاً: الشعر

عرفه ابن خلدون "بأنه الكلام الموزون المقفى و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد و هو القافية"⁽⁴⁾ وقد نبغ العديد من الشعراء البربر ، إذ نجد العديد من الوزراء و القضاة نبغوا في الشعر و تبحروا فيه فنذكر منهم منذر بن سعيد البلوطي الذي له العديد من الأشعار و من شعره في الزهد قوله⁽⁵⁾ :

و تعامي عمدا و أنت اللبيب	كم تهابي و قد علاك المشيب
أن سيأتي الحمام منك قريب	كيف تلهو قد أتاك نذير
بعد ذلك الرحيل يوم عصيب	يا سفيها قد حان منه رحيل
لا يداويك إن أتاك طبيب	إن للموت سكرة فارتقبها

-
- (1)- ابن حزم ،: المصدر السابق ، ج 2 ، ص 186 .
 - (2)- ابن خاقان: المصدر السابق ، ص 237 .
 - (3)- محمد حقي : المرجع السابق ، ص 266 .
 - (4)- ابن خلدون : المقدمة ، ص178 .
 - (5)- ابن خاقان :المصدر السابق ، ص237 .

و الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي و كان أحد شعراء الأندلس المحسنين المتصرفين في أنواع الشعر من المديح و الأوصاف و الغزل و كان غاية في ذلك الرفعة و الإبداع الحسن و كان له شعر كثير يدل على طبعه و سعة أدبه و من بديع ما حفظ له قوله⁽¹⁾ :

صبرت على الأيام لما تولت و ألزمت نفسي صبرها فاستمرت
فوا عجا للقلب كيف اعترافه و للنفس بعدد العز كيف استذلت
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقت و إلا تسلت
و كانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
فقلت لها : يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

و سليمان بن وانسوس الذي كان شاعرا مطبوعا حسن البيان بليغا فصيحاً⁽²⁾ و من شعراء قرطبة العظام أبو عبد الله محمد بن زمين (ت 398 هـ/1007م) الذي يغلب على شعره طابع الزهد و التشاؤم⁽³⁾ و منهم محمد بن أبي عيسى من بني يحيى ابن يحيى الليثي و كان من أهل الأدب و الشعر و المرؤة و الطرف⁽⁴⁾ ، و لقد بلغ الشعر في عهد الحكم بن هشام ذروته على يد الشاعر عباس بن فرناس الذي كان من الشعراء العظام في دولته⁽⁵⁾ و من عظماء الشعراء نبغ ابن دراج القسطلي متنبى الأندلس (ت 421 هـ/1030م)

(1)- ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 153 ; النباهي المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الأندلس، نشر: ليفي بروفنسال، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1984م، ص 50 .
(2)- ابن الأبار: المصدر السابق، ج 1، ص 160 .
(3)- ابن سعيد: المصدر السابق ، ص 318; محمد زكيا عناني : المرجع السابق، ص 78 - 79 .
(4)- الحميدي: المصدر السابق ، ص 74 .
(5)- ابن سعيد: نفسه، ص 203 .

هو أحمد بن محمد بن العاص بن دراج الذي مدح المصور و أبنائه و هو يعتبر من أعظم شعراء المنصور⁽¹⁾ ، فقد مدحه بأروع قصائده و شعره في المنصور يعتبر من أجمل ما نظم في المديح ، كما مدح المظفر عبد الملك بن المنصور و لازمه كما لازم أباه من قبل ، و في أيام الفتنة يمدح أصحابها ثم يغادر قرطبة إلى سبتة و ينتقل فيما بين عامي (404 هـ/1013م - 408 هـ/1017م) إلى سرقسطة حيث يمدح ملوكها ثم ينتقل في النهاية إلى دانية ليمدح صاحبها إلى أن توفي سنة (421 هـ/1030م)⁽²⁾ ، و سار على نهج أبيه إنه الفضل الذي كان شاعرا بارعا و من أشعاره⁽³⁾ .

و إذا ما خطوب دهرًا طافت و أنا فت كأنها الجن تسعى

كلا تتامن لسعهن أبادي ملك يكلاً الأنام و يرعى

ملك إن دعاه للنصر يوما مستضام كفاه نصرا و منعا

أو عراه السليب صفرا يداه جمع الرزق من يديه و أوعى

ثانيا : النثر

"هو الكلام غير الموزون ، و هو يشتمل على فنو و مذاهب في الكلام"⁽⁴⁾، يعتبر النثر من أهم الأغراض الأدبية التي ميزت الأدب الأندلسي ، فقد شكلت الكتابة أحد أبرز الفنون النثرية ، إذ تبوأ مكانة رفيعة لدى الأندلسيين حيث كان للكتابة في الأندلس منزلة عظيمة في نفوس الملوك و عامة الناس و لذلك لا يتولى هذا

(1) - عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م، ص 172 .

(2) - نفسه : ص 173 .

(3) - ابن سعيد : المصدر السابق ، ص 319 .

(4) - ابن خلدون : المقدمة ، ص 781 .

المنصب إلا من أوتي قدرا كبيرا من العلم و المعرفة لأن من نال شرف اسم الكاتب و خوطب به لا يجوز في حقه الغلط البين لأن الناس يترصدون عثراته و لا يكادون يغفلون عنها كغلطة مهما كانت منزلته الاجتماعية وقرابته من الحاكم⁽¹⁾، و لقيت الكتابة الرسمية عناية كبيرة من البربر الأندلسيين حيث وجدت طائفة من الأدياء المقتردين الذين وصل بعضهم إلى رتبة الوزارة و الحجابة مثل جعفر بن عثمان المصحفي (ت339هـ/950م) استخدمه الحكم بالكتابة في إمارته و أمضاه على كتابته الخاصة⁽²⁾، و نجد إلى جانبه حامد بن محمد الزجالي من كتاب محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام⁽³⁾، كما تولى خطة الكتابة لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بربري هو عبد الله بن محمد الزجالي⁽⁴⁾، و محمد بن سعيد الزجالي، الذي لقب بالأصمعي لذكائه و حفظه (ت339هـ/950م)، كان أول من استكتبه عبد الرحمن الأوسط⁽⁵⁾، و نبغ محمد بن عبد الله بن أبي عيسى الذي كان له خط كامل من البالغة و كان مخاطبا بلسانه مكاتبا بقلمه⁽⁶⁾. كما و جدنا إبراهيم بن العلاء الكاتب المشهور من أهل قرطبة⁽⁷⁾.

علوم اللغة:

"اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده و كانت الملكة الحاصل للعرب من ذلك أحسن الملكات و أوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني"⁽⁸⁾، و كان انتشار اللغة العربية في بلاد الأندلس إحدى الدعامات التي قامت عليها النهضة العلمية في الأندلس فأصبحت اللغة الرسمية للبلاد

(1)- المقري : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 217 .

(2)- ابن الأبار : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 257 ؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 254 .

(3)- مجهول : ذكر بلاد الأندلس، ج 1، ص 146 .

(4)- نفسه : ص 153 .

(5)- ابن سعيد : المصدر السابق ، ص 201 .

(6)- الخشني : المصدر السابق ، ص 175 .

(7)- مجهول : مفاخر البربر ، ص 78 .

(8)- ابن خلدون: المقدمة ، ص 753 .

كما إهتم البربر باللغة و أولوها عناية فائقة حيث إرتحل بعضهم إلى المشرق و عادوا ومعهم كتب لغوية فأثروا التأدب باللغة و النحو، و قدموا هذين العلمين على سائر ما حصلوه ، و قد لقي بعضهم مشاهير اللغويين في البصرة و الكوفة أمثال الكسائي⁽¹⁾ و غيره ، بل توغل بعضهم في الطلب فلقى الأعراب و شافهم و أخذ اللغة عنهم مباشرة و من مشاهير البربر المنشغلين بهذا العلم منذر بن سعيد البلوطي الذي كان غزير العلم كثير الأدب عالما وأديبا و خطيبا صاحب عدة تأليف⁽²⁾ ، و عباس بن ناصح الجزيري و هو عباس بن ناصح بن بلتين بن قطري الأودي ثم المصمودي ، كان أبوه قد رحل به و هو صبي فنشأ بمصر و تصرف بالحجاز طالبا للغة ، ثم رحل به أبوه إلى العراق فلقى علماء البصرة ثم قدم الأندلس و كان من أهل العلم باللغة العربية⁽³⁾ و من البرابرة الذين رحلوا إلى المشرق نجد ثابت بن حزم العوفي (ت 313هـ/925م) من أهل سرقسطة، كانت له رحلة وعناية و سماع وجمع و كان يبصر العربية بصرا جيدا ، حسن الحكاية مع بلاغة نامية و خطابة بارعة له رحلة إلى مصر و سمع جماعة بها و أقام بالمشرق مدة ، و هو أول من أدخل الأندلس كتاب "العين" للخليل بن أحمد⁽⁴⁾ ، و يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف البلوطي(ت 334هـ/945م) الذي كان عالما بالنحو و اللغة جيد الضبط إماما في هذا الفن⁽⁵⁾ ، و أحمد بن عبد العزيز بن فرح بن أبي حباب النوحى (ت 400 هـ/1009م) من أهل قرطبة ، كان من جلة شيوخ الأدب عالما باللغة و الأخبار حافظا ضابطا لها

(1)- هو علي بن حمزة بن عبد الله الكوفي ، أخذ عن جماعة من أهل العلم ، ثم قدم إلى بغداد فعينه الرشيد مؤدبا لإبنه المأمون سنة (118 هـ /736م)، خلف كتباً في النحو و القراءات ؛ (محمد بن إسحاق ابن النديم : الفهرست ، تح: مصطفى الشومى، دار النشر التونسية ، تونس ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 147.

(2)- الخشني : المصدر السابق ، ص 68 .

(3)-أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي : طبقات النحويين و اللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.ت)، ص 268 ؛ الخشني : نفسه ، ص284.

(4)- نفسه : ص 68 .

(5)- انخل جنثالث بالنتيا : المرجع السابق ، ص 196 .

و كان فيه صلاح وخير، مع تفننه في ضروب علم اللسان شديد الحفظ للغة بصيرا بالعربية حسن الإيراد لما يحمله⁽¹⁾، و أبو موسى عبد الرحمن بن موسى الهواري، الذي سبق ذكره في علم القرآن فإلى جانب ذلك نجده غزير العلم باللغة إذا كان فصيحاً ضرباً من الإعراب و هذا يدل على سعة علمه و تبحره في العلوم⁽²⁾، و مثله أبو عبد الله محمد بن خطاب الذي كان من الأدباء المشهورين و النحاة المذكورين⁽³⁾، و نجد منهم أيضاً الكاتب الناظم البارع أبو عبد الله بن العاص الصنهاجي النحوي و الأديب و اللغوي⁽⁴⁾.

-
- (1) - ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 9 .
 (2) - الزبيدي : المصدر السابق ، ص 254 .
 (3) - مجهول : مفاخر ، ص 155 .
 (4) - نفسه : ص 156 .

المبحث الثاني : العلوم العقلية

بالرغم من أن العلوم الشرعية حضت بالعناية و الإهتمام من طرف البربر إلا أن فروع المعرفة العلمية الأخرى لم تهمل من جانب علماء البربر ، لكن نسبة مشاركتهم في هته العلوم كانت قليلة فالحديث عن دور العلماء البربر في مجال العلوم البحتة يكاد يكون محدودا ، و ذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات كافية في هذا المجال الذي يشمل فروع تلك العلوم من حساب و فلك و هندسة و طب و خلاف ذلك و سنبدأ حديثنا عن العلوم الرياضية.

أولا : الحساب

"هو معرفة خواص الأعداد حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف"⁽¹⁾ ، فقد برع في هذا العلم عبد الله بن نهيك الهوارى الأشونى (ت 440 هـ/1048م) الذي كان شيخا صالحا معتنيا بطلب العلم منذ صغره فكانت فنون الحساب أغلب عليه مع مشاركته في غيره⁽²⁾ ، و من البربر الذين برعوا في الحساب نجد عبد الله بن محمد المغيلي (ت 334 هـ/945م) الذي كان عالما بالحساب ، و كانت معرفته بهذا العلم واسعة إذ كان من المشتغلين به⁽³⁾ .

(1) - ابن خلدون : المقدمة ، ص 634 .

(2) - ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 666 .

(3) - ابن حيان : المصدر السابق ، ص 267 .

ثانيا : الفلك و الهندسة

"هذه الصناعة يزعم أصحابها، أنهم يعرفون بها الكائنات في علم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب و تأثيرها في المولدات العنصرية فتكون لذلك أوضاع الأفلاك و الكواكب دالة على ما سيحدث"⁽¹⁾ و قد قدر للفلك بالأندلس أن يخضع في بادئ الأمر لما كان جاريا من أساليب المنع و التحريم التي كانت تصل في بعض الأحيان إلى الإضطهاد البالغ القسوة و قد عبرت بهذا العلم في الأندلس فترات لم يكن يسمح للناس خلالها بأن يعرفوا منه إلا ما لا بد منه لتحديد إتجاه قبلات المساجد و تعيين مواقيت الليل و النهار على مدار العام لتعرف أوقات الصلوات و الإستيثاق من مواعيد الأهلة ونتيجة لهذا كان الناس يرمون بالزندقة كل من إشتغل به⁽²⁾، لذا فقد ندر انشغال البربر بهذا العلم حتى عهد عبد الرحمن الناصر.

و من البربر المنشغلين به نجد عباس بن فرناس (ت 274 هـ/887م) الذي كان بارعا في علوم الفلك و الكيمياء ، واليه ترجع صناعة الزجاج من طحين الأحجار و قد صنع آلة تعرف بالميقاة لمعرفة الوقت تعتمد على الضل ، و يروى أنه صنع قبة على شكل الماء بما فيه من نجوم و أفلاك و تمكن من إحداث الرعد و البرق بطريقة آلية⁽³⁾، أما أكبر مخترعاته محاولته للطيران ، فقد صنع لنفسه كساء من الريش ذي جناحين كبيرين يضع فيهما ذراعيه و قد قفز بذلك الرداء من أعلى تل و طار بضعة أمتار ثم اختل توازنه و سقط و يرجع سبب سقوطه إلى انه لم يتفطن لأهمية الذيل في طيران الطائر ، و كان من آثار سقوطه أن انكسرت إحدى فقرات ظهره السفلى فلزم الفراش شهورا⁽⁴⁾، إلا أنه لم يقلع عن الانشغال بالكيمياء فقد اخترع شيئا شبيها بقلم الحبر و أراد أن يوفر على الكتاب مؤنة حمل الأقلام و المحابر أينما ساروا .

(1)- ابن خلدون: المقدمة ، ص 714 .

(2)- انجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص 447 .

(3)-المقري التلمساني : المصدر السابق ، ج 1، ص 172 .

(4)- ابن سعيد : المصدر السابق ، ص 203 .

مع كل هذه الاختراعات فقد اتهم عباس بن فرناس بالزندقة ووصل الأمر إلى الشكوى ضده لدى القاضي لكنه برأه⁽¹⁾ ، إلى جانبه نجد في هذا المجال عبد الرحمن بن إسماعيل بن زيد المعروف بالإقليدي الذي كان مهندساً ذا شهرة و كان متقدماً في علم الهندسة رحل إلى المشرق و توفي هناك⁽²⁾ .

ثالثاً : الطب

عرفه ابن خلدون بأنه "صناعة تنتظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية"⁽³⁾ ، وفي هذا المجال فسيأتي حديثنا مقتصرًا و ذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات كافية في هذا المجال إذ نجد يحيى بن إسحاق الذي كان طبيباً نبيلًا ، و عالماً حاذقًا و كان متقدماً في صدر دولة الناصر (ت350هـ/961م) و الذي جعله طبيبه الخاص ، و له في الطب كتاب من خمسة أسفار ألفه على مذهب الرومي يسمى "الإبريشم"⁽⁴⁾ .

رابعاً: التاريخ

هو "فن غزير المواهب جم الفائدة شريف الغاية إن هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم و الأبناء في سيرهم و الملوك في دولهم و سياستهم"⁽⁵⁾ ، إذ لم يحظ علم التاريخ بعناية كبيرة من طرف البربر ، لكن وصلتنا أسماء بعض من اهتموا به و نذكر منهم عبد الله بن هرثمة بن ذكوان الذي كان حافظاً للمشاهد والأيام⁽⁶⁾ ، و نذكر محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الذي اهتم به⁽⁷⁾ .

(1) - حسين مؤنس : معالم ، ص 335 .

(2) - انجل جنثالث بالنتيا : المرجع السابق ، ص 450 .

(3) - ابن خلدون : المقدمة ، ص 520 .

(4) - الحميدي : المصدر السابق ، ص 374 .

(5) - ابن خلدون : نفسه ، ص 3 .

(6) - محمد بن محمد مخلوف : المصدر السابق ، ص 99 .

(7) - ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 259 .

فإلى جانب ثقافته في العلوم الدينية نجده من الإخباريين⁽¹⁾، و هذا يدل على علمه الواسع فالعالم لا ينفرد بتخصص في مجال معين و إنما يشمل فروع المعرفة .

خامسا : الفلاحة

عرفه ابن خلدون "أنها النظر في النبات من حيث تنميتها و نشوئه بالسقي و العلاج و تعهده بمثل ذلك"⁽²⁾، و فيما يخص هذا العلم فالمعلومات تكاد تكون نادرة إذ لا توجد قرينة تبين نشاط البربر في هذا العلم إلا أن محمد حقي يذكر لنا إسما بربريا في هذا المجال وهو عبد الله بن محمد المغيلي ، العالم بالزراعة فالمصادر لم تذكر لنا أكثر من ذلك⁽³⁾ .

سادسا : الفلسفة

يقول عنها خلدون "أنها قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات و الحجج المفيد للتصديقات و ذلك لأن الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمس و جميع الحيوانات مشتركة في هذا الإدراك"⁽⁴⁾ ، حيث لم يولى الأندلسيين في بداية أمرهم إهتماما بالفلسفة فقد كان جل إهتمامهم منصرفا إلى العلوم الدينية و اللغوية واستمر الحال على هذه الصورة إلي أن توطد الملك لبني أمية فانصرف الناس إلى العلوم و منها الفلسفة و يرجع ذلك إلى أن أهل الأندلس كانوا يعتبرون المهتم بها زنديقا خارجا عن الإسلام ، حيث يقول المقري " و هو علم ممقوت بالأندلس لا يستطيع صاحبه إظهاره"⁽⁵⁾ .

(1)- محمد عبده حتامله : الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، (د.ط) ، 2000، ص 1067 .

(2)- ابن خلدون : المقدمة ، ص 652 .

(3)- محمد حقي : المرجع السابق ، ص 266.

(4)- ابن خلدون : نفسه ، ص 644.

(5)- المقري: المصدر السابق ، ج 3 ، ص 186 .

إلا أن هذا لم يمنع البعض بالاشتغال بها مثل عباس بن فرناس الذي كان عالما بالفلك والفلسفة⁽¹⁾ ،

إضافة إلى نبوغ عبد الرحمن المهندس الذي كان يلقب بإقليدس الأندلس و الذي نبغ في الفلسفة⁽²⁾ .

سابعاً : الغناء و الموسيقى

يعرف ابن خلدون الغناء بأنه " تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظم ومعروفته

يوقع على كل صوت منها توقيعا عند قطعه فيكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب

متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب " ⁽³⁾ ، ولم يكن البربر بمنأى عن هذا الفن بالرغم من أن فقهاء البربر

كانوا لا ينظرون إلى الموسيقى و الغناء بعين الرضا و يعتبرون الإشتغال بها أمرا محطا لا يليق إلا بالموالي و

الإماء ، وكانوا يقدمون أحيانا على منع بيع كتب الغناء و الموسيقى علنا بل يعمد القضاة المتشددون إلى إصدار

الأمر بكسر آلات الموسيقى التي يحملها المغنون في الطرقات⁽⁴⁾ ، على الرغم من ذلك فقد شاع الغناء بين

البربر ، و شارك فيه الأمراء و الأدباء و بعض الشخصيات البارز و من الأمثلة الدالة على شيوع فن الغناء و

الموسيقى بين البربر أن القاضي أبا عبد الله محمد ابن عيسى من بني يحيى الليثي⁽⁵⁾ ، خرج ليشهد

جنازة فألح عليه أحد أصحابه هو وأخوه أن يزوره في بيته فنزلا عليه فأحضر لهما طعاما و أمر جارية له بالغناء

فغنت أبياتا فكتبها القاضي في ظهر يده و خرج من عنده ، ثم شوهد يكبر و للصلاة على الجنازة و الأبيات

مكتوبة على ظهر يده⁽⁶⁾ ، و قام عباس بن فرناس بتأليف الرسائل و الكتب في الموسيقى و الغناء والذي " حذق

(1)- انجل جنثالث بالنتيا: المرجع السابق، ص 331 .

(2)- عصام الدين محمد شبارو: المرجع السابق ، ص 142 .

(3)- ابن خلدون : المقدمة ، ص 758 .

(4)- عبد العزيز سالم : قرطبة حاضر الخلافة ، مؤسسة شباب الجامعة ،(د.م) ، (د.ط) ، (د.س) ، ص 82 .

(5)- القاضي عياض : المصدر السابق ، ج 6 ، ص 96 .

(6)- ابن خاقان : المصدر السابق ، ص 262 ، القاضي عياض ، نفسه، ج 6 ، ص ص 96 - 107 .

الموسيقى و عاني ضرب العود وصوغ الألحان ، وهو أول من فك بالأندلس كتاب العروض للخليل ، و أول من فك الموسيقى " (1) .

(1)- ابن حيان المصدر السابق ، ص 27 ، المقري ، المصدر السابق ج 3 ، ص 374 .

الختام

خاتمة:

نلاحظ أن البربر منذ الفتح قد شكلوا معظم الجيش ، ثم توالى هجراتهم الواحدة تلو الأخرى ، فاستقروا واستوطنوا في جميع أرجاء الأندلس ، خاصة في فترة حكم عبد الرحمن الداخل الذي أحسن معاملتهم فكانوا العامل المساعد له في قيام الإمارة الأموية في الأندلس ، وأصبحوا يشكلون عنصرا هاما من المجتمع الأندلسي ، ومن خلال تتبعنا للبربر داخل المجتمع توصلنا إلى أنهم احتفظوا بعاداتهم وتقاليدهم التي جلبوها من المغرب فبقوا متمسكين ببعض أزيائهم خاصة البرنس ، كما شاركوا أهل البلاد في احتفالاتهم ، و إحتفوا بنظامهم الأسري حيث برزت المرأة وكان لها تأثير كبير باعتبارها الأم والزوجة والإبنة ، وأسهمت بقسط وافر في المجتمع الأندلسي ، كما كان لهم دور في المجال الاقتصادي رغم أن المصادر اقتصرت على ذكر إشارات فقط ، إذ احترفوا الزراعة والفلحة ، باعتبارهم سكنوا في المناطق السهلية ، إضافة الى أنهم إحترفوا عدة مهن وساهموا بشكل ولو بسيط في الميدان الاقتصادي ، كما كان لهم حضور في المجال السياسي ، فشغلوا عدة مناصب في الدولة وتدرجوا في الرتب من أدناها ، وصولا إلى أعلى المراتب فنجد منهم قواد الكور ، والحجاب ، والوزراء ، والكتاب ، وقادة الجند، حيث لعبوا دورا هاما في حماية ثغور المسلمين من الاعتداءات الخارجية ، كما سيطروا على بعض المناصب و توارثوها وبقيت محتكرة لدى بيوتات بربرية، مثل عائلة الزجالي و بني ذي النون وبن ذكوان وعائلة الليثي و وجد من البربر من رفض تقلد بعض المناصب فكانوا فقهاء مشاورين إلى جانب السلطان ، إذ امتد نفوذهم على السلطان نفسه في مسائل العدل ،ورغم تقلدهم لهذه المناصب إلا أننا وجدنا من البربر من قام بثورات، وتمردات مثل ثورة 740/123م و ثورة شيقيا المكناسي 151هـ/768م إلى جانب عدة ثورات أخرى وصولا إلى الفتنة الكبرى ، إضافة إلى أنهم سجلوا مشاركتهم سبقا في مجالات أخرى منها المجال العلمي فاهتموا بالدرجة الأولى بالعلوم الدينية إذ أولوها إهتمامهم فبرز منهم العديد من العلماء الذين تميزوا بغزارة العلم فكانوا خاصة في المجال الفقهي وقد ساعدتهم الرحلة في طلب العلم لإكتساب ذلك، أما في ميدان العلوم العقلية فقد جاءت مشاركتهم ضعيفة ولا يعود السبب إليهم بالخصوص ولكن لذهنية المجتمع و الفقهاء خصوصا الذين كانوا يرمون المشتغلين بها بالزندقة ومع ذلك نجد من البربر من إشتغل بها، ومما يلاحظ عليهم في هذا الميدان أن موضوعات العلوم العقلية والنقلية كان بينها ارتباط وثيق لدرجة التداخل بين بعضها البعض ، إذ كان العالم منهم لاينفرد ولا يتخصص في مجال معين و هي السمة التي طبعت ذلك العصر .

وختاما نقول بأن البربر في الأندلس مثل عنصرا مهما في المجتمع و كان له الدور الفعال في تطور الحضارة الأندلسية من البداية إلى غاية القرن الخامس الهجري . الأمر الذي يستحق الدراسة المعمقة.

خاتمة

ولا ندعي في عملنا هذا الكمال و إنما ميدان البحث يبقى مستمر و مفتوح للباحثين.

الملاحق

ملحق: 01

القبائل البربرية في الأندلس و أماكن استقرارها مستخرجة من كتاب جمهرة الأنساب لابن حزم

الصفحة	منطقة الاستيطان	بطونها	القبيلة
501	أليشة	أورية	
501	شقندة، البيرة، البونت	زواوة	
500	أشونة	بنو طريف	مصمودة
500	قرطبة	بنو يحيى	
501	قلنبريه	بنو دانس	
501	مدينة سالم	بنو سالم	
501	بلكونة	بنو الغليظ	صنهاجة
502	أشبونة	بنو عبد الوهاب	
500	أقليش، وبدة، السهلة	بنو ذي النون	هواره
499	قرطبة	بنو جهور المرنايون	
500-498	شنت برية	زوزة ، بنو الليث	زنانة
	شنت برية	بنوعرون، بنو هذيل	
499	لقنت	بنو الجزولي	
500	قرطبة	بنو الزجالي	زنانة
500	تاكرنا	بنو الخليع	
500	شاطبة	بنو عميرة	
498		وزداجة	
		مغليلة بنو الياس	
		بنو زروال	
498		مكناسة	
		بني وانسوس	

_ إبراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص 251.

ملحق: 02

أهم المتمردين من البربر ومناطق تمردهم

التمردون و مراكز تمردهم			الكوة أو المقاطعة
المصدر و المرجع	المركز	الاسم	
مجهول، أخبار مجموعة، ص 42	قرطبة	عبد الملك بن قطن	شمال غرب الأندلس
ابن الأثير: الكامل، في ج5، ص ص 30 31 .	طليطلة (واد سليط)	بلج بن بشر و الشاميون	شذونة
حمدي عبد المنعم حسين: ثورات البربر في عصر الإمارة، ص ص 16 - 20	-بلاد الجوف (وسط و شمال الأندلس) -قرية العيون	-شيقيا بن عبد الواحد المكناسي	شنت بريا
مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ص107. ابن خلدون: العبر 28، ص123.	شرق الأندلس	-هلال المديوني	شرق الأندلس
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص144 ابن عذارى، البيان المغرب، ص64.	-إقليم رندة	-عبد القادر بن آبان	تاكرا
-ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج6، ص 410 ابن خلدون، العبر، ج4، ص128. -ابن عذارى، البيان، ج2، ص96. -حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي، ص ص 108 - 109. -ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص83.	ماردة	-أصبغ بن عبد الله بن وانسوس -محمود بن عبد الجبار -سليمان بن مرتين	ماردة
-السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين ، ص281.	جبال الجزيرة الخضراء	-حبيب البرنسي	الجزيرة الخضراء
-ابن حيان: المقتبس، ص 19 . -السيد سالم: تاريخ المسلمين، ص25.	حصن أقليش حصن وندة حصن ولمة	-بن موسى بن ذي النون. -الفتح -مطرف -يحيى بن موسى	شنتبرية
-ابن حيان: المقتبس، ص19.	حاضرة جيان	-عمر بن مضم	كورة جيان
-السيد عبد العزيز سالم: ص256.	حصن أم جعفر	زعال بن يعيش	ماردة
-ابن عذارى المركشي: البيان، ص ص 71 75.	قرطبة	محمد بن هشام بن عبد الجبار	قرطبة
-ابن عذارى: ج3، ص 111.	حاضرة جيان	بنو يفرن	جيان
-ابن عذارى: ج3، ص 114.	أزدجة-شذونة-مرور	بنو دمر	الشعر الأعلى
-ابن خلدون: العبر، ج4 ص 193.	قرطبة	هشام بن سليمان	قرطبة

ملحق 5:

الخطبة التي اشتهر بها منذر بن سعيد البلوطي :

قال أما بعد : فإن لكل حادثة مقاما، و لكل مقام مقال، و ليس بعد الحق إلا الضلال، و إني قمة في مقام كريم، بين يدي ملك عظيم، فأصغوا إلي بأسماعكم، و ألقنوا علي بأفئدتكم معاشر الملا : إن من الحق أن يقال للمحق صدقت، و للمبطل كذبت و إن الجليل تعالى في سمائه و تقدس بصفاته و أسمائه، أمر كليمه موسى صلى الله على نبينا و عليه و على جميع الأنبياء و المرسلين أن يذكر قومه بنعم الله عز وجل عندهم، و أنا أذكركم نعم الله تعالى عليكم و تلافيه لكم بخلافة أمير المؤمنين التي أمنت سريكم، و رفعت خوفكم، و كنتم قليلا فكثركم، و مستضعفين فقواكم، و مستنذلين فنصركم ، و لاه الله رعايتكم و أسند إليه إمامتكم ، أيام ضربت الفتنة سرادقها على الآفاق ، و أحاطت بكم تشعل النفاق حتى صرتم في مثل حدقة البعير، مع ضيق الحال و نكد العيش و التغيير فاستبددتم بخلافته من الشدة بالرشاء، و إنتقلتم بيمن سياسته إلى كنف العافية بعد إستيطان البلاء، ناشدتم الله يا معشر الملا ألم تكن الدماء مسفوكة فأمنها، و الأموال منتهبة فأحرزها و حصنها ؟ ألم تكن البلاد خرابا فعمرها، و ثغور المسلمين مهتزمة فحماها و نصرها ؟ فذكروا آلاء الله عليكم بخلافته، و تلافيه جمع كلمتكم بعد افتراقها بإمامته، حتى أذهب الله عنكم غيظكم و شفى صدوركم و صرتم يدا على عدوكم بطوية خالصة و بصيرة ثابتة و افرة، فقد فتح الله عليكم أبواب البركات و تواترت عليكم أسباب الفتوحات، و صارت وفود الروم وافدة عليكم، و آمال الأقيسين و الأذنين إليكم، يأتون من كل فج عميق، و بلد سحيق، لأخذ حبل بينه و بينكم ليقضي الله أمرا كان مفعولا، و لن يخلف الله وعده، و لهذا الأمر ما بعده، و تلك أسباب ظاهرة تدل على أمور باطنة، دليلها قائم، و جفنها غير نائم، {وعد الله للذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم، و ليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، و لبيدلتهم من بعد خوفهم أمنا}، و ليس في تصديق ما وعد الله عز و جل ارتياب، ولكن نبا مستقر و لكل أجل كتاب، فاحمدوا الله أيها الناس على آلائه، و سلوه المزيد من نعمائه، فقد أصبحتم بيمن خلافة أمير المؤمنين أيده الله بالعصمة و السداد، و ألهمه بخالص التوفيق سبيل الرشاد(أحسن الناس حالا و أنعمهم بالا، و أعزهم قرارا و أمنهم دارا، و أكثفهم جمعا، و أجملهم صنعا لا تهاجون و لا تدارون و انتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون) فاستعينوا على صلاح أحوالكم بالمناصحة لإمامكم و التزام الطاعة لخليفتكم و ابن عم نبيكم صلى الله عليه و سلم فإن من نزع يده من الطاعة، و سعى في فرقة الجماعة، و مرق من الدين فقد خسر الدنيا و الآخرة إلا ذلك هو

الخصران المبين و قد علمتم ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين، و صنوف الملحدين، و الساعين في شق عصاكم، و تفريق ملاكم وهتك حرمتكم ، و توهين دعوة نبيكم صلى الله عليه و سلم و على جميع النبيين و المرسلين، أقول قولي هذا و الحمد لله رب العالمين⁽¹⁾

(1)-ا بن خاقان : المصدر السابق، ص ص 240 - 244 .

قائمة المصادر

والمراجع

1_ قائمة المصادر و المراجع:

أ/ المصادر:

1_ ابن الأبار عبد الله بن محمد: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: ابن أبي شنب المطبعة الشرقية للأخوين فونطانا، الجزائر، (د.ط)، 1919.

2_ **الحلّة السیراء**، تحقيق: مؤنس حسين ، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985.

3_ الإدريسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: **نزهة المشتاق في إختراق الافاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.م) ، (د.ط)، (د.ت)

4_ ابن الأثير محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: **الكامل في التاريخ** ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 1998 .

5_ ابن بسام الشنتريني أبي الحسن علي: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1997.

6_ ابن بشكوال: **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1989 .

7_ ابن الدباغ عبد الرحمن بن محمد : **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق: إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1968م

- 8_ الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى: المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية و الأندلس والمغرب، أخرجه مجموعة من الفقهاء، بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الرباط 1981،
- 9_ الزبيدي أبي بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين و اللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د.ت).
- 10_ ابن حوقل ابي القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (دط)، بيروت، 1992
- 11_ ابن حزم الأندلسي ابن محمد علي: جمهرة انساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف مصر، (د.ط)، (د.ت).
- 12_ ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، (د.ط)، (د.ب)، 1994.
- 13_ _____ القطعة الثالثة، نشر ملتشور أنطونيا، 1937.
- 14_ الحموي ياقوت: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1990.
- 15_ الحميدي عبد الله محمد بن أبي نصر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، (د.ط)، 1966.

16_ الحميري عبد الله بن عبد المنعم: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الجبل، بيروت، ط2، 1988.

17_ مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني بيروت دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1989.

18_ مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار ابي رقرق، الرباط، ط1، 2005م.

19_ ابن المنصور محمد ابن مكرم: لسان العرب المحيط، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط1، (د.ت).

20_ المقرئ التلمساني احمد بن محمد: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

21_ المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الواحد ابن علي التميمي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، مدينة ليدن المحروسة، (د.ط)، 1881.

22_ المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

23_ مخلوف محمد بن محمد : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، (د.ط) ، 1349 هـ

24_ النباهي المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الأندلس، نشره: ليفي بروفنسال ، دار الكتب المصرية، القاهرة ط1،1984.

25_ ابن النديم محمد بن إسحاق: الفهرست ، تحقيق: مصطفى الشويمي، دار النشر التونسية ، تونس ، (د.ط) ، (د.ت)

26_ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ط4، 2009.

27_ أبو العرب محمد أحمد بن تميم التميمي: طبقات علماء افريقية، تحقيق:محمد بن شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (د.ط)،2006م

28_ ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق :محمد الأحمدى، دار التراث للطبع و النشر، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

29_ ابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي: تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس ، مطبعة المدني، القاهرة، ط1988،2.

30_ القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي: ترتيب المدارك و تقريب المالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،تحقيق :سعيد احمد أعراب ، المملكة المغربية ، وزارة الشؤون الدينية ، (د.م)، (د.ط)، 1982

31_ ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم :
تاريخ افتتاح الأندلس، دارالكتاب المصري، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، دارالكتاب
اللبناني، بيروت، ط1989، 2.

32_ القباني أبي عبد الله محمد بن زين الدين الجيزي الشافعي: الروض المعطار في خبر
الأقطار، تحقيق : إحسان عباس : مكتبة لبنان، بيروت ، ط 1، 1975 م

33_ ابن خاقان ابن عبد الله القيسي الاشبيلي أبي نصر الشيخ بن محمد بن عبد الله :
مطمح الأنفس و مسرح التانس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة،
مؤسسة الرسالة، دار عمار، سوريا ط1، 1983.

34_ ابن الخطيب الوزير لسان الدين: أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك
الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال ، دار المكشوف، بيروت، ط2، 1956.

35_ الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي،
القاهرة، ط1.2، 1988.

36_ ابن خلدون عبد الرحمن: العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و
البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1992.

37_ المقدمة، تحقيق: درويش جويدي ، المكتبة العصرية، بيروت، ط2000، 2.

38_ ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، تحقيق:

محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، ط.1، 1948

39_ الخلف سالم عبد الله : نظم حكم الأمويين و رسومهم في الأندلس ، مكتبة الملك فهد

الوطنية، (د.م) ، ط 1 ، 2003

40_ الخشني أبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواي: قضاة قرطبة ، تحقيق: عزت

العتار الحسني، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1.

41_ الذهبي شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان: ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

و الأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1990،

ج13.

42_ الضبي احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل

الأندلس، دار الكتاب العربي، (د.ط)، 1967.

-2/المراجع:

أ-الكتب العربية:

1_ بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر

المرابطين، دار الطليعة، بيروت.(د.ط)، (د.ت).

2_ دويدار حسين يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، حارة المدرسة، ط1، 1994.

3_ دندش عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1988م

4_ الدغلي محمد سعيد : الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، دار أسامة، (د.م)، ط 1 ، 1984 م

_حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي و الثقافي والإجتماعي، دار الجيل بيروت، ط14، 1996

5_ حسين حمدي عبد المنعم حسن: تاريخ و حضارة المغرب و الأندلس، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

6_ حقي محمد: البربر في الأندلس، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط2001، 1.

7_ حتامة محمد عبده: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجارية، الأردن، (د.ط)، 2000م

- 8_ الطويل مريم قاسم ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمداح، 443هـ - 484هـ / 1091م، مكتبة الوحدة العربية ، ط1 الدار البيضاء، 1994م.
- 9_عبادة كحيلة : تاريخ النصارى في الأندلس، المطبعة الإسلامية الحديثة، القاهرة ، ط 1 ، 1993م،
- 10_ الكعك عثمان : البربر ، جبل المنار ،(د.م) ، (د.ط) ، 1375 هـ
- 11_ مؤنس حسين: موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ فكر وحضارة و تراث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1996.
- 12_ قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.
- 13_ فجر الأندلس، العصر الحديث للنشر، دار المناهل للطباعة، بيروت، ط1، 2002.
- 14_ معالم تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة الأسرة ،(د.ط)، 2003.
- 15_ مسعد سامية مصطفى:التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1،(د.ت).
- 16_ أبو مصطفى كمال السيد :تاريخ و حضارة الأندلس في العصر الإسلامي ، مركز الإسكندرية للكتاب ،(د.ط)، 1997م

17_ السامرائي خليل ابراهيم: تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2004.

18_ السيد عبد العزيز سالم: تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، (د.ط)، 1984.

19_ قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997.

20_ تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، (د.ت).

21_ تاريخ و حضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية (د.ط)، 1985.

22_ العبادي احمد مختار: تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

23_ عبد الوهاب حسن حسني: شهيرات التونسيات، المطبعة التونسية، 1353هـ، (د.ط)، تونس.

24_ عباس إحسان: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960.

- 25_ عمرو موسى عز الدين: النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2003م.
- 26_ عناني محمد زكرياء: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، 1999م.
- 27_ عنان محمد عبد الله: تاريخ دولة الإسلام في الأندلس، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1969م.
- 28_ الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 29_ صقر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ، (د.ط)، (د.ت).
- 30_ شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، دار الأهلية، سوريا، (د.ط)، 2002.
- 31_ الخضراء الجبوسي سلمى: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1998، 1.
- 32_ أبا الخيل محمد بن إبراهيم: الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1995.
- 33_ سامية مصطفى مسعد: التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1، 1424هـ/2003م

ب-الكتب الأجنبية المعربة:

1_بالنثيا انخل جونثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر(د.ط)، (د.ت).

2_بروفنسال ليفي: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: نوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

3_دوزي رينهت: المسلمون في الأندلس، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(دط)،1994.

4_كولان جون: الأندلس، ترجمة : إبراهيم خور رشيد ،عبد الحميد يونس، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،(د.ط) ،(د.ت)،ص ص 88 -90.

-المجلات:

1_الدباغ عبد الوهاب خليل: أثر الفتنة في الحركة العلمية في قرطبة، آفاق التراث و الثقافة، جمعية الماجد للثقافة، عددان26،25، 1999.

- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- 1_ بولعراس خميسي: الحياة الإجتماعية والثقافية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، مذكرة لنيل شهادة المجيستار في التاريخ الإسلامي، إشراف مسعود مزهودي، جامعة باتنة، 2006-2007م.
- 2_ الجندي علي محمود عبد الطيف: البربر في افريقية في العصر الأموي، رسالة ماجستير منشورة، كلية اللغة بالقاهرة جامعة الأزهر، (د.ت).
- 3_ وانس صلاح الدين: علماء الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف سامية جبّاري، جامعة الجزائر، 2010-2011.
- 4_ المعاطي يحي محمد عباس: الممتلكات الزراعية في المغرب و الأندلس، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، قسم التاريخ، 2000م،

الفهارس

- أ -
- أبادي الفيروز -15.
- الأوسط عبد الرحمن 28.
- أورا -24
- أيلهة -24.
- إلياس محمد بن عبد الكريم -27.
- الإدريسي 23.
- .
- مالك بن انس - 32 - 54 - 56 - 58 .
- الإستيحي سهل بن إبراهيم - 57 .
- أرطباس - 22 .
- ج -
- جهور أبو حزم -18.
- الجزيري عباس بن صالح - 64.
- الجليقي مروان - 39.
- ه -
- الهواري عبد الله بن نهيك - 66.
- ب -
- البلوطي يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف -59.
- البلوطي منذر بن سعيد 30 - 56 - 59 - 60 - 64.
- البلوطي عبد الملك بن منذر - 32.
- البرزالي ابن أبي بكر - 51.
- ابن بسام - 50.
- د -
- الداخل عبد الرحمن - 14 - 22 - 33 - 54.
- و -
- بن وانسوس أصبغ بن عبد الله - 39 - 50.
- وانسوس سليمان بن - 28 - 61.
- ح -
- الحكم المستعين - 29.
- الحكم بن عبد الرحمن بن - 63.
- حفصون - 33.
- ابن حوقل -18
- ابن حزم - 17 - 59.
- ابن حيان -19
- ي -
- اليمني أبي الخطار - 14.
- يعيش زعال بن -40.
- ل -
- الليثي أحمد بن يحي بن يحي -32 - 55.
- الليثي بن إسحاق بن يحي - 57 - 58.
- الليثي يحي بن يحي بن يحي - 30 - 54.
- الليثي محمد بن أبي عيسي - 55 - 61.

- الليثي أبا عبد الله محمد ابن عيسي - 69.
الليثي عبيد الله بن يحيى بن يحيى - 32.
الليثي أبو عيسي يحيى بن يحيى - 32.

- ع -

- بن أبي عامر عبد الرحمن بن محمد - 49.
عبد الجبار أحمد بن - 50
عبد الجبار محمد ابن هشام بن - 49.
عبد الجبار محمود بن - 39.
العوفي ثابت بن حزم - 64.
عبد القدوس عبد الوهاب بن محمد - 55.
عبد الملك قطن بن - 34
عبد ربه مهران بن - 27.
عبد ربه سفيان بن - 29.
عيلان قيس بن - 15.
ابن عبد القادر - 38.

- ص -

- صبح - 25.
الصدفي محمد بن سلامة بن يحيى بن - 31.
الصنهاجي يحيى بن بطرس - 33
الصنهاجي أبو عبد الله بن العاص - 65.

- ر -

- الرهوري عبد الله بن يوسف - 59.
بن رزيل هذيل - 50.

- ت -

- التميمي زياد - 24.

- الهوري عبد الرحمن بن موسى - 58- 65.
بن هشام الحكم - 19.
بن هشام محمد - 41.

- ز -

- الزجالي حامد بن محمد - 28- 63- 63.
الزجالي محمد بن سعيد - 63.
الزجالي محمد بن عبد الله - 28 - 29.
الزجالي ابن محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن محمد - 63.
الزجالي عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد - 28-29.
الزجالي عبيد الله بن عبد الله - 29.
زياد بن طارق 13 - 17.
زيد بن ربيعة بن 29.
بن أبي زمنين عبد الله - 57- 61.
الزناتي حبيب بن حميد - 34.

- ن -

- ناصر محمد بن - 31.
ناصر عباس بن - 31.
الناصر عبد الوهاب بن - 31.
الناصر عبد الرحمن - 19- 28 - 77.
النحوي أحمد بن عبد العزيز - 64.
النفذاي زعال بن يعيش - 40.
نصير بن موسى - 13 - 21.
ف- الفاطمي - 36 - 37.
بن فرناس عباس - 61 - 67 - 68 - 69.

- خ -

الخطيب أبو عبد الله محمد - 57.

خلدون عبد الرحمن - 14-16-19-59-61.

بن خمار إبراهيم بن سهل بن نوح -58.

- غ -

غرسية شانسو - 42.

- ق -

بن قوطي عبد الله بن عيسى - 40.

قيس إفريقيش بن - 14 - 15.

قيس بر بن - 15.

القسطلي بن دراج - 61 - 62.

القشيري بلج بن بشير - 14-17-34.

ابن القوطية - 24

- ش -

شنجول عبد الرحمن - 41.

شفرون حسداي - 23.

- ث -

الثقفي الحر بن عبد الرحمن - 14.

- ذ -

ذكوان عبد الله بن هرثمة - 30 - 68.

ذكوان أبي بكر عبد الله - 62.

ذكوان حسن بن محمد - 33.

ذكوان أبو العباس أحمد بن عبد الله بن هرثمة - 33 - 42.

ذكوان عمر بن عبد الله - 29.

حرف الألف	حرف الجاء
أهل الذمة - 22 .	جروة - 58.
بنو إلياس - 18 .	حرف الدال
الأندلسيين - 43.	دليم - 18.
بنو أمية - 19 - 40 .	حرف الهاء
الإسبان 14 .	هواره - 17 .
الأعجام - 16 .	هذيل - 18 .
الإغريق -16 .	حرف الواو
حرف الباء	وانسوس - 18.
البلديين - 15 - 26 .	حرف الزاء
البلغاريين -20.	زناتة - 17 .
بنو برزال - 45 .	حرف الحاء
البرانس - 17 .	حمير -16- 17 .
البربر - 14 - 15- 16 - 17- 18- 19	حرف الطاء
30-26-31-35-36-37-38- 39	بنو الطويل - 21 .
40-41-42-43-44-45-49-50-57	حرف الياء
58-64-65-66-72-74-77-78.	اليونان -16- 21 .
بنو بشكوال - 20 .	اليهود -21- 22- 24 .
	اليمنية -26 ، بنو يفرن - 45 .

حرف الكاف	حرف السين
كندة - 17 .	السلاف - 20 .
حرف اللام	حرف العين
كتامة - 16 .	العمالقة - 17 .
حرف الميم	بنو عمروس - 21 .
لواتة - 17 .	العجم - 22 .
حرف النون	العرب - 14-15-16-17-19-26-43 .
مديونة - 58 .	حرف الفاء
الموالي - 14 - 18 - 19 .	فارسية - 19 .
المولدون - 14 - 22 - 23 - 43 .	الفرنجة - 21 - 26 .
المسلمين - 14 - 22 - 23 - 43 .	حرف الصاد
المستعربون - 26 .	صنهاجة - 16 .
المصاحفة - 32 .	الصفالية - 19 - 58 .
المعاهدين - 22 .	حرف القاف
مصمودة - 55 .	القوط - 21 .
مضرية - 26 .	بنو قسي - 21 - 22 .
حرف الراء	حرف النون
نفزة - 58 .	الرومان - 16 - 22 .
النصارى - 22-23-26 .	الروس - 28 ، بنو رزين - 18 .

حرف الشين

الشاميين - 15 .

بني شريكو - 22 - 26 .

فهرس الأماكن

حرف الألف	حرف الميم
الأندلس : ص 14 ، 16 ، 17 ، 18	المغرب : ص 15 ، 17 ، 24
19 ، 20 ، 21 ، 24 ، 26 ، 27	51 ، 53 .
30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35	المشرق : ص 15 ، 24 ، 26
36 ، 49 ، 50 ، 51 ، 53 ، 55	64 ، 66 ، 72 .
57 ، 58 ، 59 ، 62 ، 63 ، 66	مصر : ص 66 ، 72 .
67 ، 69 ، 70 ، 71 ، 73 ، 77	حرف السين
78 .	سبنة : ص 70 .
حرف الباء	سرقسطة : 70 .
البصرة : 72 .	حرف العين
حرف الدال	العراق : ص 72 .
دانبة : ص 58 ، 70 .	حرف القاف
حرف الحاء	قرطبة : ص 19 ، 20 ، 24 ، 31
الحجاز : ص 72 .	53 ، 65 ، 69 ، 70 ، 72 .
حرف الياء	حرف الشين
اليمن : ص 64 .	شمال إفريقيا : ص 15 ، 16 .
حرف الكاف	شبه الجزيرة : ص 16 .
الكوفة : ص 72 .	

حرف التاء

تظلية : ص 34.

حرف الغين

غرب إفريقية : ص 17.

غرناطة : ص 24.

فهرس المحتويات

مقدمة :	أ- ز
الفصل الأول : عناصر المجتمع الأندلسي	25-13
المبحث الأول : عناصر السكان في الأندلس
المبحث الثاني : طبيعة العلاقة بينهم
الفصل الثاني : دور البربر في التطور السياسي	43 - 27
المبحث الأول : البربر في المناصب الحكومية
المبحث الثاني : ثورات البربر في الأندلس
الفصل الثالث : دور البربر الجانب الإجتماعي والإقتصادي	53 - 45
المبحث الأول : العادات والتقاليد
المبحث الثاني : مكانة الأسرة البربرية في المجتمع
المبحث الثالث : دور البربر في الحياة الإقتصادية
الفصل الرابع : دور البربر في الحياة الثقافية والفكرية	71-54
المبحث الأول : العلوم العقلية
المبحث الثاني : العلوم النقلية
خاتمة	7473-
الملاحق	81- 76
قائمة المصادر والمراجع	94-83
فهارس البحث	103-96